



منشآت اقتصادية
سورية بأيادٍ أجنبية

13

لمن تعود المنفعة؟ تركيا تشكّل اقتصاد الشرق ماا السوري



شاحنات محملة بمواد تجارية وأغذية في معبر "باب الهوى"، (تصوير: عنابدي)



02

أخبار سوريا

لماذا تتلقى أمريكا
الضربات في العراق
وتردها في سوريا؟

03

أخبار سوريا

خط بحري جديد لإغراق سوريا
ببضائع إيرانية لا تحتاجها

04

تقارير مراسلين

سلاح المدنيين في إدلب..
حق مضمون
لا يخلو من الخطر

05

تقارير مراسلين

عناصر "تسويات" درعا
يخشون المستقبل
في "الفرقة الرابعة"

06

فعاليات ومبادرات

شبح تنظيم "الدولة الإسلامية"
ما زال حاضراً في دير الزور

19

رياضة

جيرمي دوكو..
فتى رين الذهبي



الأغنية التراثية السورية..
رسول اللاجئين
إلى المواطن الأوروبي

وبدء لجوء السوريين إلى
أوروبا ومناطق مختلفة
من العالم بحثاً عن حياة
لا يعترها القلق من الموت
تحت وطأة القصف، حمل
السوريون أغنيتهم أيضاً إلى
أوروبا والعالم، كما حملوا
حقائبهم وآمالهم بجرعة
من الفرح بعد تعب طويل.

أبيات شعرية، وما يعتقد
بعض علماء الآثار أنه أول
نموذج لكتابة موسيقية في
العالم.
ومع تغيرات الزمن
والأحداث تنوع دور
الأغنية، وتعددت أشكال
تقديمها، ومع انطلاق
الثورة السورية عام 2011،

يتفق المؤرخون على أسبقية
سوريا في تكوين إرث
موسيقي، إذ عثر علماء في
خمسينات القرن الماضي،
على ألواح ورقم فخارية
ترجع لنحو 3400 قبل
الميلاد، في منطقة أوغاريت
السورية، على ساحل
المتوسط، وعلى هذه الألواح



14

لماذا تتلقى أمريكا الضربات في العراق وتردها في سوريا؟



مقاتلة التحالف الدولي في القاعدة الجوية العملياتية في بلاد الشام تستعد للإقلاع (التحالف الدولي)

الجانب الأمريكي بغض النظر عن حجم الرد.

رسائل أمريكية في أكثر من اتجاه

في تقرير بعنوان "في رسالة إلى إيران.. بايدن يقصف سوريا"، ترى مجلة "فورين بوليسي" الأمريكية أن بايدن يقصفه سوريا يسير بعد أسابيع من توليه الرئاسة على خطى سلفه دونالد ترامب، الذي شن هجوماً صاروخياً بعد 77 يوماً من تسلّم منصبه، رداً على هجوم كيميائي للنظام السوري.

وأضافت المجلة أن القاسم المشترك بين الضربات هو أنها تأتي بحيث لا تُفسر على أنها عمل حربي، بل كرسالة، وفي حالة بايدن هي محاولة لوضع حدود لمليشيات إيران في المنطقة.

عضو البرلمان الروسي أليكسي بوشكوف، اعتبر أن الضربة الجوية الأمريكية يمكن اعتبارها إشارة إلى روسيا وعدد من القوى العالمية الأخرى حول طبيعة مسار السياسة الخارجية للرئيس الأمريكي، جو بايدن.

وأضاف أن رسالة بايدن موجهة إلى موسكو وطهران ودمشق والصين وتل أبيب والرياض، بأهداف مختلفة، لا سيما أنها تأتي بعد أقل من 40 يوماً من وصول "الديمقراطيين" إلى البيت الأبيض.

وقال مسؤول أمريكي لموقع "VOX"، بشرط عدم الكشف عن هويته للتحديث بحرية عن المناقشات الحساسة، إن فكرة الإدارة من وراء الضربات الجوية هي أنها بحاجة إلى "توصيل رسالة مفادها أن الولايات المتحدة لن تغض الطرف عن هجمات المليشيات التي ترعاها إيران ضد قواتنا".

أما بايدن، وهو من أمر بالضربة، فتكلم صراحة أنها موجهة لإيران، وهي بمثابة تحذير بعدم تكرار مهاجمة المصالح الأمريكية في المنطقة.

وهدفها المبطن هو توجيه رسالة لإيران تحذرها أمريكا فيها من ازدياد ميليشياتها الموجودة على الأراضي السورية.

هدف صغير للغاية.. لكن قد يستمر

نقلت صحيفة "نيويورك تايمز" عن مسؤولين أمريكيين، أن الضربات جاءت كرد فعل "صغير للغاية" تمثل في "إلقاء سبع قنابل على مجموعة صغيرة من المباني على الحدود السورية-العراقية، تُستخدم لعبور مقاتلي الميليشيات والأسلحة داخل وخارج البلاد".

وبحسب المسؤولين، فقد عرض "البنتاغون" مجموعات أكبر من الأهداف، لكن الرئيس الأمريكي، جو بايدن، أعطى الضوء الأخضر لضرب "أصغر" هذه الأهداف.

يرى المحلل حسن النيفي أن إدارة بايدن تتبع حالياً سياسة العصا والجزرة مع إيران ومشقاتها في المنطقة، ولم تبلور سياسة واضحة حتى الآن، خاصة بوجود أخذ ورد حول موضوع الملف النووي الإيراني بين الجانبين.

بينما قال الدكتور عمر عبد الستار، إن الضربة كانت مفاجئة بغض النظر عن حجم الهدف، وجاءت برأيه لإثبات وجود بايدن و"البنتاغون" من جهة، وإثبات وجود العمل مع الشركاء داخل أمريكا وخارجها من جهة أخرى.

وأضاف عمر عبد الستار أن سياسة بايدن بدأت تتضح تجاه إيران، فهي تعاند وترفع سقف مطالبها بالملف النووي، لكن بايدن لم يرفع العقوبات عنها، وضرب مواقعها في سوريا، وبالتالي فمن الممكن أن تكون ضربة اليوم سلسلة لضربات مقبلة ضد إيران.

وأضاف المحلل السياسي حسن النيفي أن الضربات الأمريكية تأتي غالباً بهيئة رد على هجمات تتعرض لها قواعدها، وطالما أن الهجمات لن تتوقف، سيرد

الأمريكية تزامنت مع تصريح لافنت هو الأول من نوعه، لوزير الخارجية العراقي، فؤاد حسين، في 25 من شباط الحالي، وصف فيه مطلق الصواريخ بأنهم "إرهابيون"، والواضح من خلال هذا التصريح، أن الحكومة العراقية استعانت بدعم أمريكي، لمواجهة الميليشيات الإيرانية التي ضربت مطار أربيل، تلاه تشاور بين "البنتاغون" والحكومة العراقية بكونها حليفة له، لتحديد مكان الهجمات.

هذا التحليل يتقاطع مع تصريحات لوزير الدفاع الأمريكي، لويد أوستن، عقب الضربات، قال فيها، "وافق من أن الهدف الذي استهدفناه في سوريا كانت تستخدمه نفس الميليشيات التي نفذت الهجمات الصاروخية في العراق، نحن نعرف ما ضربناه"، بحسب ما نقلته وكالة "أسوشيتد برس" الأمريكية.

وأوضح أوستن أن قوات بلاده نفذت الضربة استناداً إلى معلومات استخباراتية وفرها الجانب العراقي، وقال، "سمحنا وشجعنا العراقيين على التحقيق وجمع المعلومات الاستخباراتية، وكان ذلك مفيداً لنا في تحديد الهدف".

لكن وزارة الدفاع العراقية أبدت، في بيان لها، استغرابها مما ورد في تصريحات وزير الدفاع الأمريكي، حول تبادل للمعلومات الاستخباراتية مع الحكومة العراقية، قبل استهدافها مواقع إيرانية في سوريا، مؤكدة أن تعاونها مع قوات التحالف الدولي محصور بمحاربة تنظيم "الدولة الإسلامية".

من جهة، يرى المحلل السياسي حسن النيفي، في حديث إلى عنب بلدي، أن هدف أمريكا من هذه الضربة هو استهداف جهة محددة، تتمثل بالمليشيات الإيرانية الموجودة على الحدود السورية-العراقية، معتقداً أن تكون الضربات ذات هدف مزدوج،

هذه الهجمات الأخيرة، فضلاً عن التخطيط لهجمات مستقبلية ضد أفرادنا".



"هذا الرد العسكري ترافق مع إجراءات دبلوماسية، بما في ذلك التشاور مع شركاء التحالف، ونحن على ثقة من أن أهداف البنية التحتية المختارة في شرقي سوريا قد استُخدمت من قبل نفس الجماعات المدعومة من إيران، والمسؤولة عن هذه الهجمات الأخيرة، فضلاً عن التخطيط لهجمات مستقبلية ضد أفرادنا".

أثار استهداف القوات الأمريكية لمليشيات إيرانية شرقي سوريا، تساؤلات عن سبب استهدافها في سوريا وليس في العراق، لا سيما أن وزارة الدفاع الأمريكية أوضحت أن الاستهداف أتى رداً على الهجمات التي استهدفت قوات التحالف الدولي في العراق مؤخراً. وشنت القوات الأمريكية، فجر الجمعة 26 من شباط الحالي، غارات جوية على مواقع تابعة لمليشيات مدعومة من إيران شرقي سوريا، وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون)، جون كيربي، في بيان له، إن الضربات جاءت بتوجيه من الرئيس الأمريكي، جو بايدن. وفي 16 من شباط الحالي، أعلن المتحدث الرسمي باسم غرفة عمليات التحالف الدولي المعروفة بـ"العزم الصلب"، واين ماروتو، مقتل شخص، وإصابة خمسة مدنيين متعاقدين من بينهم جندي أمريكي، إثر صواريخ استهدفت أربيل، عاصمة إقليم كردستان، في شمالي العراق. وتبنت جماعة مسلحة مقربة من إيران، تُعرف باسم "سرايا أولياء الدم"، الهجوم الذي ضرب مطار أربيل.

لماذا سوريا؟

الخارجية الأمريكية ردت على أسئلة وجهتها عنب بلدي، في مراسلة إلكترونية، حول سبب استهداف المواقع في سوريا وليس في العراق، وقالت إن "هذا الرد العسكري ترافق مع إجراءات دبلوماسية، بما في ذلك التشاور مع شركاء التحالف، ونحن على ثقة من أن أهداف البنية التحتية المختارة في شرقي سوريا قد استُخدمت من قبل نفس الجماعات المدعومة من إيران، والمسؤولة عن

ويعتقد الخبير في العلاقات الدولية الدكتور العراقي عمر عبد الستار، في حديث إلى عنب بلدي، أن الضربات

باب خلفي للهروب من العقوبات وتمير السلاح خط بحري جديد لإغراق سوريا ببضائع إيرانية لا تحتاجها

دولية تتعامل مع النظام المنبوذ"، بحسب السعيد. وقد تتحول سوريا إلى "مصدر للمنتجات الإيرانية من تحت الطاولة، خاصة النفط، ما يرفع أسهم النظام السوري في الأوساط الدولية، وكذلك يثبت النظام فكرة السيطرة على سوريا أمام الرأي العام العالمي".

بوابة إيرانية جديدة لإدخال الأسلحة
أجمع الخبراء الاقتصاديون الذين التقت بهم عنب بلدي، على عدم وجود "جدوى اقتصادية" واضحة للخط البحري الجديد، ما يثير تساؤلاً عن إمكانية تحويله إلى "بوابة إيرانية جديدة لإدخال الأسلحة إلى سوريا".

وتنقل إيران الأسلحة إلى سوريا و"حزب الله" في لبنان عن طريق البحر، لتجنب الهجمات التي تشنها إسرائيل على قوافلها البرية، حسبما نقلت صحيفة "هآرتس" عن مسؤول إسرائيلي في تموز 2019.

وقال رئيس "مجموعة عمل سوريا"، أسامة قاضي، إنه "لو قُدر للإيرانيين استخدام هذا المرفأ (اللاذقية) بشكل كبير، فهذا نذير شؤم على سوريا". وفي حال أصبح مرفأ "اللاذقية" "باباً" لتهريب الأسلحة الإيرانية إلى سوريا لدعم الميليشيات الإيرانية، فسيكون معرضاً للقصف، وبالتالي ستخسر سوريا هذا المرفأ"، بحسب قاضي.

وأوضح الخبير الاقتصادي أن مرفأ "اللاذقية" "قد يتعرض للتدمير بحجة نقل بضائع غير تجارية، كعادة الإيرانيين في سوريا، الذين استخدموا مطار (دمشق الدولي) لنقل أسلحة ومواد مهربة أخرى، ومنذ عشر سنوات حتى اليوم هناك تدمير إسرائيلي لأي منشأة يُشتبه بأنها إيرانية".

ويعتقد أنه "لا وزن اقتصادياً للخط البحري الجديد، وأنه قد يتحول إلى باب لإدخال الآلة العسكرية التي أفنت الشعب السوري".

ويعاني 12.4 مليون شخص في سوريا، أي حوالي 60% من السكان، من انعدام الأمن الغذائي، في "أسوأ" حالة أمن غذائي شهدتها سوريا على الإطلاق، وفقاً لنتائج تقييم الأمن الغذائي على مستوى البلاد الذي أجري في أواخر عام 2020، بحسب تقرير لبرنامج الأغذية العالمي، في 11 من شباط الحالي.

وبحسب رئيس "غرفة التجارة السورية- الإيرانية المشتركة" عن الجانب السوري، فهد درويش، فإن الخط الجديد يحتوي على "ميززة" شحن البضائع السائبة، وهي مواد خام غير مصنعة تُستخدم في الإنتاج والتصنيع.

مكاسب إيرانية

يتراوح حجم التجارة السنوية بين إيران وسوريا بين 170 و180 مليون دولار سنوياً، بحسب تقديرات إيرانية رسمية حديثة، ولكن طهران تأمل بأن "يتضاعف حجم التجارة بين البلدين ثلاث مرات بحلول العام المقبل مع الخطط الموضوعية".

واعتبر الباحث في الشأن الإيراني علاء السعيد أن إحياء الخط البحري "غير المنتظم" في "غاية الأهمية" للجانب الإيراني فقط، حيث تستطيع إيران من خلاله الهروب من العقوبات عن طريق سوريا، سواء كانت المنتجات موجهة مباشرة إلى سوريا أو كانت بهدف تحويل اللاذقية إلى ميناء "ترانزيت" وانطلاق للنقط الإيراني.

ويرى السعيد أن النقل البحري "وسيلة" لإثبات الحضور الفعلي الإيراني في سوريا، عسكرياً واقتصادياً، وزيادة اعتماد النظام السوري على إيران حتى يصعب خروج قواتها فيما بعد من سوريا".

ومن المحتمل أن يعود الخط البحري بفوائد "هامشية" على النظام السوري وليست فوائد "جوهرية". تتمثل بـ"الظهور أمام العالم بأن هناك نظاماً



ناقلة بضائع إيرانية (وكالة فرانس)

إيران فيه مصدرة وسوريا مستوردة، وتأمل إيران أن "يؤدي هذا الطريق البحري إلى زيادة تصدير المنتجات الزراعية إلى سوريا".

وقال الرئيس المشترك لـ"غرفة التجارة السورية- الإيرانية المشتركة" عن الجانب الإيراني، كيوان كاشفي، لوكالة "فرانس" الإيرانية، "حالياً ستصدر المزيد من البضائع الإيرانية إلى سوريا"، بينما "لا تصدر سوريا الكثير من البضائع إلى إيران"، الأمر الذي قد يحدث مع "التوسع في العلاقات التجارية".

ولكن السوريين "ليسوا بوضع يسمح لهم بدفع ثمن بضائع مستوردة، لأنهم بالكاد يدفعون تكاليف الخبز والوقود"، بحسب رئيس "مجموعة عمل سوريا"، أسامة قاضي.

وتساءل قاضي، "هل ستصدر إيران السجاد العجمي والمأكولات؟ لدينا مأكولات في سوريا، مضيئاً أن الناس بالكاد يشترون الخضار، فهم ليسوا بحاجة إلى شراء أغذية وأطعمة إيرانية".

ممثل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في دمشق، ألكسندر يفيموف، إلى أن مسألة تخصيص الأموال (الروسية) لدعم الاقتصاد السوري ليست سهلة للغاية، لأن روسيا اليوم نفسها تحت تأثير العقوبات، وتعاني من ركود اقتصادي بسبب جائحة "كورونا" المستجد (كوفيد-19).

ووصف يفيموف، في حديث لوكالة "سبوتنيك" الروسية، في 11 من شباط الحالي، الوضع الاجتماعي والاقتصادي في سوريا اليوم بـ"الصعب للغاية"، وربما يكون الأصعب منذ 2011.

باب خلفي

تسعى إيران إلى تحصيل مكاسب أكبر من تدخلها في سوريا، ولكن وكالة "مهر" الإيرانية نقلت، في وقت سابق، عن خبراء إيرانيين قولهم، إن "الإيرانيين لم يتمكنوا من الاستحواذ على السوق السورية الجذابة والجاهزة إلى حد ما". واصطدمت طهران بالعديد من العقبات في طريقها إلى سوريا، ولكن موضوع الشحن والنقل يعتبر من "المشكلات الأساسية" في التجارة مع سوريا، بسبب عدم وجود حدود مشتركة، بحسب الرئيس المشترك لـ"غرفة التجارة السورية- الإيرانية المشتركة" عن الجانب الإيراني، كيوان كاشفي.

الباحث في الشأن الإيراني علاء السعيد، قال لعنب بلدي، إن العلاقات التجارية بين إيران وسوريا لم تنقطع منذ أمد بعيد، وكانت تعتمد بشكل أساسي على المرور عبر الأراضي العراقية.

وأضاف السعيد أن الطرق البرية شهدت مؤخراً "ضغطاً" من الجانب الأمريكي، لوقف هذه الميزة (النقل البري) عبر العراق، ما دفع إيران إلى العمل على إحياء النقل البحري، أملاً بأن يكون "الباب الخلفي" للهروب من العقوبات.

وكان كاشفي تحدث عن "تعذر نقل البضائع إلى سوريا حالياً عبر العراق لأسباب عدة (لم يحددها)".

وإضافة إلى الطريق عبر العراق، لدى إيران خيارات لنقل البضائع إلى سوريا، تتمثل في النقل الجوي المرتفع التكلفة والقيود التي رافقته مع انتشار فيروس "كورونا"، والمسار الثاني عبر ميناء "مرسين" التركي ومنه إلى سوريا، لكنه مرتفع التكلفة أيضاً ويواجه "مشكلات أخرى"، ولذا فإن إطلاق خط بحري لنقل البضائع من "بندر عباس" إلى "اللاذقية" يعد "الخيار الأمثل".

الفوائد المحتملة

ينطلق الخط البحري الجديد بين إيران وسوريا باتجاه واحد فقط، ستكون

عنب بلدي - خولة حفطي

في 10 من آذار المقبل، ستنتقل أولى ناقلات البضائع الإيرانية من ميناء "بندر عباس" في محافظة هرمزكان جنوبي إيران باتجاه مرفأ "اللاذقية" على الساحل السوري، ضمن خطة لإعادة تفعيل الخط البحري المباشر من إيران إلى سوريا.

قال الرئيس المشترك لـ"غرفة التجارة السورية- الإيرانية المشتركة" عن الجانب السوري، فهد درويش، في 23 من شباط الحالي، إن تدشين خط بحري مباشر بين ميناءي "بندر عباس" و"اللاذقية"، سيؤدي إلى "انتظام شحن البضائع بين إيران وسوريا"، بحسب صحيفة "الوطن" المحلية.

وستبحر باخرة، في 10 من كل شهر، من الميناء الإيراني إلى سوريا، سواء امتلات بالبضائع أم كانت فارغة، بعكس ما كان يحدث سابقاً من انتظار امتلاء الباخرة بالبضائع، إذ كان المستورد السوري ينتظر لمدة تصل إلى ثلاثة أشهر لوصول بضاعته إلى ميناء "اللاذقية"، بحسب درويش.

وبحسب تصريحات المسؤولين السوريين والإيرانيين، فإن الخط البحري، الذي كان يعمل سابقاً بصورة غير منتظمة، يهدف إلى تعزيز الصادرات الإيرانية إلى السوق السورية، دون الإشارة إلى صادرات معاكسة، أي من سوريا إلى إيران، ما يثير تساؤلات حول الفائدة المتوقعة لكل طرف من الخط البحري.

إعلان موجه إلى روسيا

تحدث الرئيس المشترك لـ"غرفة التجارة السورية- الإيرانية المشتركة" عن الجانب الإيراني، كيوان كاشفي، عن إمكانية تحويل هذا الخط الملاحي (من إيران إلى سوريا) إلى خطين، أي مرة كل 15 يوماً، لإرسال البضائع إلى اللاذقية، إذا لزم الأمر.

ويرى رئيس "مجموعة عمل اقتصاد سوريا"، أسامة قاضي، أن الإعلان عن إعادة تفعيل الخط البحري هو "إعلان دعائي وإعلامي أكثر من كونه تجارياً"، لأنه "صعب التحقيق"، رغم أن السوق السورية "بحاجة إلى كل شيء الآن".

وقال قاضي، لعنب بلدي، إن "الإعلان" الإيراني يقابل إعلان روسيا أنها لا تستطيع أن تنهض بالاقتصاد السوري ولا تستطيع إنقاذه، فهو "رسالة" أن الروس لا يستطيعون دعم النظام السوري إلى ما لا نهاية، بعكس إيران. وجاء الإعلان عن إعادة تفعيل الخط البحري الإيراني، بالتزامن مع إشارة



سلاح المدنيين في إدلب.. حق مضمون لا يخلو من الخطر



أهالي مدينتي معرة النعمان وسلقين.

آين الجهود الحكومية؟

أصدرت حكومة "الإنقاذ" المسيطرة على الإدارة المدنية في محافظة إدلب، في 25 من كانون الثاني الماضي، قراراً بإغلاق جميع محال بيع السلاح في المناطق المحررة وتجميد رخصها. ونشرت "وكالة أنباء الشام" التابعة لحكومة "الإنقاذ"، بعد انتهاء المهلة الممنوحة للتنفيذ، في 15 من شباط الحالي، صوراً توضح انتشار عناصر الشرطة في مناطق مختلفة بإدلب، للتأكد من إغلاق محال بيع السلاح وتنفيذ القرار.

لكن صاحب محل لبيع السلاح في مدينة إدلب، فضل عدم ذكر اسمه، قال لعنب بلدي، إن "الحكومة" لم تطبق قرار إغلاق محال السلاح، وهناك مرحلة ثانية خلال الأيام المقبلة للتفاهم مع أصحاب المحال والسماح لهم بالإبقاء على محالهم وفق شروط.

وفرضت حكومة "الإنقاذ"، في 27 من آب 2018، رخصاً على محال بيع وتخزين السلاح، بعد انفجار مستودع للذخيرة في سرمداً قُتل إثره 67 مدنيًا.

وقال وزير الداخلية في حكومة "الإنقاذ"، أحمد لطوف، إن سبب قرار إغلاق محال السلاح هو انتشارها بين التجمعات السكنية، ما يؤدي إلى زعزعة الأمن والاستقرار بسبب التفجيرات التي قد تحصل فيها. ونشطت تجارة السلاح في إدلب خلال السنوات الماضية، منذ سيطرة فصائل المعارضة عليها في 2015، إذ انتشرت "سوق سوداء" لبيع السلاح، وتركزت أغلبية المحال في الأحياء السكنية والأسواق المدنية.

ومنعها في الأسواق. واستطلعت عنب بلدي آراء بعض السكان في مدينة إدلب حول وجود السلاح بيد المدنيين، وأجمعت الآراء على أن السلاح لا يخلو من الإيجابيات، مع وجود "استهتار" و"قلة وعي لدى المجتمع".

وقال الشاب معاوية آغا، إن موضوع انتشار السلاح من إيجابياته سماحه للشخص بالدفاع عن نفسه، ويسبب بذات الوقت انتشاره بين المدنيين مشكلات كثيرة، "أي شخص يتشاجر مع آخر يسحب عليه سلاح بيقته أو يهدده".

ويرى معاوية أن الحل هو الرادع لدى الإنسان وتوعية المجتمع وانضباطه، وعدم انتشار السلاح بين الأطفال، مطالباً السلطات المحلية والأهالي بالتوعية، ومشيراً إلى أن انتهاء الظاهرة تكون عند "إسقاط النظام" وانتهاء الحرب.

من جهته، قال صادق شحود، أحد سكان مدينة إدلب، إن ظاهرة انتشار السلاح في أيدي المدنيين "خطيرة"، وكانت مصدرًا للمعاناة في السنوات الأخيرة، وخاصة في المخيمات، حسب رأيه، مع استخدام السلاح من قبل أشخاص غير مسؤولين.

ومع غياب الإحصائيات الدقيقة عن أعداد المتضررين بالرصاص العشوائي، من المدنيين أو المنتسبين إلى فصائل عسكرية، رصدت عنب بلدي بعض التسجيلات المصوّرة لمشاجرات في مناطق مختلفة بمحافظة إدلب تسببت بمقتل وإصابة مدنيين.

إذ سقط ضحايا مدنيون نتيجة شجار في مخيم "الكويتي" بريف إدلب الشمالي، تضمن استخدام قنبلة يدوية، تلاه إطلاق رصاص عشوائي في مدينة سلقين إثر مشاجرة بين

عليها في المنطقة"، بسبب الإجراءات الإدارية، على حد تعبيره.

وسبق أن أصدرت وزارة الداخلية في الحكومة "تعميمًا"، في 12 من أيار عام 2018، يمنع إطلاق الأعيرة النارية في الأعراس والمناسبات، لكن لم يلتزم به أحد، ولم ينفذ القرار بشكل فعلي، ولا تزال حالات إطلاق الرصاص منتشرة في أغلب مدن وبلدات محافظة إدلب.

ورصدت عنب بلدي، عبر مراسليها في محافظة إدلب، حادثتي إطلاق رصاص عشوائي في مدينة سرمداً على الحدود السورية-التركية، في 22 من تشرين الأول 2020، وكانت الأولى في أثناء أحد الأفراح، ورافقها اشتباك بين مجهولين في المدينة.

السلاح بيد من؟

بيع السلاح "ليس عملية عشوائية"، حسبما قال "أبو أحمد الحموي"، أحد أصحاب محال السلاح في مدينة إدلب، الذي تحفظ على ذكر اسمه، لعنب بلدي، مشيراً إلى وجود سجلات بيع وشراء، ورفض بيع السلاح للأعمار الصغيرة، مع وجود كاميرات مراقبة تكشف عمليات البيع.

وأكد "أبو أحمد" وجود إقبال على شراء السلاح الفردي من قبل المدنيين، مثل "الروسية والمسدسات والذخائر". وبرأيه فإن وجود السلاح في الأسواق المدنية "مرفوض"، ويجب أن يكون مقتصرًا على أماكن معينة.

ويعتبر "أبو أحمد" قرار حكومة "الإنقاذ" "مجحفاً" بحق أصحاب محال السلاح، ويؤثر على رزق الكثير من العوائل إن كانوا تجارًا أو من يدعمونهم ماليًا للاستفادة بهدف الربح، والحل حسبما يرى هو بملاحقة المواد المتوقعة انفجارها

"يا ريت تموت أمل قبل ما موت"، قالت ابتسام مشيرة إلى طفلتها ذات الأعوام الخمسة، التي تتكفل برعايتها والعناية بها منذ أن تلقت رصاصة طائشة تركتها عاجزة عن الإحساس والتحكم بقدميها، اللتين كانت أتقنت المشي عليهما تَوًّا.

إدلب - يوسف غريب

الأخير لفصائل المعارضة الذي يواجه حربًا من النظام السوري وقواته الحليفة بشكل مباشر، وفي إدلب التي تسيطر عليها هيئة "تحرير الشام"، تهيمن حكومة "الإنقاذ" على مفاصل الإدارة المدنية، مصدرة قوانين لا يصر في اختراقها حسب الضرورة.

تشهد المنطقة "حالة حرب"، حسبما قال وزير الداخلية في حكومة "الإنقاذ"، أحمد لطوف، لعنب بلدي، ولا بد من وجود السلاح بين المدنيين، حسب رأيه، مشيراً إلى أن السلاح يحمل منافع وأضرارًا معًا.

ارتكاب الجرائم الجنائية من أضرار حمل السلاح، ولكن نسبة من يفعل ذلك تعد "ضئيلة" في المجتمع، حسب رأي لطوف، وأما منافعه فهي ما يقدمه من حماية لـ"النفوس والعرض والمال".

وأضاف لطوف أن حمل السلاح بأيدي المدنيين ليس جديدًا بل هو موجود في كل المجتمعات حول العالم، إذ يوجد السلاح لكن لفئات معينة من المجتمع، أما ممارستها المرفوضة، مثل ظاهرة إطلاق الرصاص العشوائي في الأفراح والأعياد، فـ"تعتبر شبه انقضى

بأقل من دقيقة بعد سماع دوي الرصاص الآتي من العرس البعيد سقطت أمل أرضًا، وحاولت والدتها رفعها لتقف على قدميها لكنها لم تستطع، حسبما قالت ابتسام علي باشا وهي تتحدث بصعوبة عن ذكرى يوم إصابة ابنتها قبل سنتين لعنب بلدي.

تغيرت حياة العائلة بأكملها، وتغيرت خطط الأم وتصورها لمستقبل ابنتها الكبرى، إذ أصبحت فكرة تركها تحيا بلا رعاية مناسبة مخيفة أكثر من الموت، وحين يسمع صوت الرصاص الطائش "كعادته" في إدلب، في شمال غربي سوريا، "أخذ أطفالها وأرضها للدخل، وأمل تبكي وتضرب نفسها وتقول لي (أمي في عرس الله لا يوقفهن)".

لم تلجأ العائلة إلى القضاء ولا المحاولة المحاسبية، حسبما قالت ابتسام، مع إيمانها أن لا فائدة ترجى من ذلك، ولا نتيجة سوى المعاناة بين أروقة "حكومة" تصدر قوانين لا أثر يذكر لها على الأرض.

السلاح مباح في الحرب

في شمال غربي سوريا، بقي الجيب

خدمة لا تعرف النهاية..

عناصر "تسويات" درعا يخدمون المستقبل في "الفرقة الرابعة"



عناصر من الجيش السوري في حلب - كانون الأول 2016 (AFP)

في بلدة المزيريب، أسفر عن إصابة عنصر بجروح، وفي 31 من كانون الأول 2020، قُتل المقدم فداء محفوظ وبرفقته خمسة عناصر "تسوية" في بلدة سحم بريف درعا الغربي، بعد استهداف السيارة التي كانت تقلهم من قبل "جهوليين". وفي تموز من عام 2019، انفجرت عبوة ناسفة على طريق الياودة- درعا في باص مبيت يتبع لـ "الفرقة الرابعة"، ما أسفر عن مقتل خمسة عناصر بينهم ضباط. "أتخوف من استهداف الحاجز في أثناء نوبة حراستي، فالحوادث التي استهدفت عناصر التسويات مرعبة"، قال مهني، مشيراً إلى أن أكثر العناصر يخشون من الاغتيالات المجهولة. خيار الانضمام إلى "الفرقة الرابعة" لم يكن مطروحاً لدى شباب آخرين ممن انشقوا عن صفوف الجيش السوري خلال الحرب، "إجراءات النظام كانت بطاقة أمنية أشهرها عند مروري من حاجز النظام السوري، ولكنني فضلت عدم الالتحاق بـ (الفرقة الرابعة) لاعتبارها مبدئية، وهي قناعتي بعدم الخدمة بصفوف من ارتكب مجازر بحق أهلنا في سوريا، ولن أكون جندياً في صفوفه يوماً ما"، قال خالد، الذي تحفظ على ذكر اسمه الكامل لعنب بلدي. ورغم اضطرار خالد للالتزام بالمنطقة الغربية، وعدم قدرته على التجول في المحافظة، وخسارته القدرة على إتمام دراسته الجامعية، كما فعل عدد من الشباب الذين تمكنوا من ذلك بعد قبولهم بـ "التسوية"، فإنه متمسك بقراره، مضيفاً أن أغلب من انضموا إلى "الفرقة الرابعة" لا يحملون عقيدتها ولا أهدافها في الدفاع عن النظام، ولا مصالح إيران، ولكن منهم من خاف من سيطرة فعليه لقوات النظام على الأرض ومنهم من خشي الاعتقال.

الغوة الشرقية ودرعا والقنيطرة، عام 2018، استمرت معاركه على جبهات أرياف حماة وإدلب وحلب، وفي حين كان عرض الخدمة في محافظة درعا يعني الأمان من المعارك، لكنه لم يخلُ من مخاطر الاستهداف المباشر وتنافس القوى التي تتنازع السيطرة في المنطقة. تجاذب "اللواء الثامن" التابع لـ "الفيلق الخامس"، المدعوم روسياً، و"الفرقة الرابعة"، الموالية لإيران، عناصر "التسويات" في درعا، بالإضافة إلى بعض التشكيلات الأمنية كـ "الأمن العسكري"، و"أمن الدولة"، و"المخابرات الجوية". إذ انتشرت مجموعات "اللواء الثامن" في ريف درعا الشرقي ومعقلها مدينة بصرى، بقيادة أحمد العبود، قائد فرقة "شباب السنة" سابقاً، وجرت مفاوضات عام 2018، من قبل الشرطة العسكرية الروسية، مع قادة سابقين بريف درعا الغربي، للانضمام إلى "الفيلق الخامس"، بشرط موافقة الفصائل على الذهاب إلى الشمال السوري والقتال إلى جانب النظام، الأمر الذي رفضه قادة المنطقة الغربية، ونتيجة تعثر الاتفاق، انتشرت سيطرة "الفرقة الرابعة" على المنطقة الغربية. ولكن بعد تشكيل مجموعات "التسوية"، تعرضت نقاطها العسكرية لهجمات متعددة، نُسبت إلى "جهوليين"، مثل محاولات تفجير العبوات الناسفة، أو حتى إطلاق القذائف. إذ استهدف "جهولون"، في 7 من شباط الحالي، نقطة عسكرية تابعة لـ "الفرقة الرابعة" بقذيفة "آر بي جي" داخل مشتل "نهج الزراعي" بريف درعا الغربي، وأصيب إثر ذلك عنصر بجروح. وسبقه استهداف، في 3 من شباط الحالي، لمقر "تسوية" يتبع لـ "الفرقة"

الإلزامية، إضافة إلى "تسوية" أوضاع المنشقين، مشترطة تسليم قطعة سلاح خفيف فقط لكل عنصر يرغب بالانضمام إلى صفوفها. وقال مهني، إنه سلّم في بداية تسجيله بـ "الفرقة الرابعة" قطعة سلاح، وحصل على بطاقة تخوله المرور على الحواجز دون مخاطر التوقيف. بالنسبة للشباب محمد علي، الذي كان متخلفاً عن الخدمة العسكرية خلال سنوات الحرب، كان أفضل ما قدمته "الفرقة الرابعة" هو ضمان الخدمة في درعا، "تخوفت في حال الالتحاق بشكل نظامي من الزج في معارك لا ناقة لي فيها ولا جمل"، حسبما قال لعنب بلدي، مضيفاً أن دوره الآن يتمثل بنوبات الحراسة في المنطقة ذاتها التي كان منضماً فيها إلى فصائل المعارضة. وتخضع الخدمة الإلزامية لعناصر "التسوية" لأنظمة الخدمة الخاصة بالجيش السوري، ويرفض محمد، البالغ من العمر 26 عاماً، الزواج حتى ينهي خدمته العسكرية، ويعمل بأعمال المياومة الزراعية في الأيام التي لا يرتبط فيها بدوام عسكري بمقرات "الفرقة". ويتقاضى عناصر "التسويات" رواتب شهرية تختلف باختلاف نوع الخدمة والرتبة العسكرية. ورصدت عنب بلدي قيمة رواتب المجندين والاحتفاظ والاحتياط والعقود المدنية، إذ يقبض المجند 27 ألف ليرة (7.7 دولار)، وعندما يدخل في مرحلة الاحتفاظ يصل راتبه إلى 65 ألفاً (18.5 دولار)، بما يساوي راتب العسكري الذي ينفذ الخدمة الاحتياطية، في حين يبلغ راتب المتقاعد المدني مع "الفرقة الرابعة" 50 ألف ليرة (14.2 دولار).

مخاطر لم تكن ضمن الاتفاقات

مع تمكّن قوات النظام السوري من السيطرة على المنطقة الجنوبية،

قضى مهند 11 عامًا في خدمته العسكرية، بداية مع التجنيد عام 2010 في صفوف الجيش السوري، الذي انشق عنه منتصف عام 2012، وانضم إلى قوات المعارضة السورية في ريف درعا الغربي، ثم وجد نفسه "مضطراً" للخدمة في صفوف "الفرقة الرابعة"، منذ أن سيطرت قوات النظام على المحافظة الجنوبية، منتصف عام 2018.

درعا - دليم محمد

وغيره من شباب "التسوية" الذين التقت بهم عنب بلدي في درعا، هي غياب الألق بنهايتها، والخشية من عدم اعتبارها بديلاً عن الخدمة العسكرية الإلزامية رغم الوعود، بينما تعد الاستهدافات الأمنية ونقص الحوافز المادية مشكلات راهنة يحاولون التعامل معها يوماً تلو الآخر. ماذا تعني الخدمة بـ "الفرقة الرابعة" بعد سيطرة النظام على المنطقة الجنوبية، قبل عامين ونصف، شكلت قوات "الفرقة الرابعة"، التي يقودها ماهر الأسد شقيق رئيس النظام السوري، بشار الأسد، مجموعات الحر، وقادة مدنيين لم يكونوا من ضمن تشكيلات فصائل المعارضة. وقدمت "الفرقة" إغراءات للشباب الذين قبلوا بـ "التسوية" التي تضمنتها روسيا بعد تسليمهم أسلحتهم الثقيلة والمتوسطة، تمثلت بضمنان الخدمة في محافظة درعا، وعود باحتساب المدة التي يقضيها العنصر من فترة خدمته

"مللت الحياة العسكرية، متى أعود إلى حياتي المدنية دون سلاح أو ارتباط بنوبة حرس"، قال الشاب الثلاثيني مهند، الذي تحفظ على ذكر اسمه الكامل لعنب بلدي لاعتبارات أمنية، بعد أن تزوج وصار لديه طفلان، مختاراً الانضمام إلى عناصر "الفرقة الرابعة" بدل التهجير أو الالتحاق بالخدمة النظامية عبر شعبة التجنيد، الذي يهدد بفرزه خارج محافظة درعا. وفي غرفة مسبقة الصنع، أمامها براميل وسواتر ترابية، يقضي مهند وقته في الحراسة، "بعد التسوية وُضعت أمام ثلاثة خيارات، إما تسليم نفسي لقوات النظام السوري لأعود إلى خدمتي النظامية، وإما متابعة انشقاقي وهذا يعرضني للاعتقال في أي لحظة ويحرمني حرية المرور ضمن مناطق درعا، وإما الخدمة في (الفرقة الرابعة) ضمن درعا، واخترت الخيار الأخير رغم صعوبته النفسية"، حسبما قال. المشكلة الأولى التي تمثلها الخدمة في صفوف "الفرقة الرابعة" بالنسبة لمهند

بعد نحو عامين على الإعلان عن إنهائه..

شبح تنظيم "الدولة الإسلامية" ما زال حاضراً في دير الزور



علم تنظيم الدولة الإسلامية على الأرض في الباغور بريف دير الزور الشرقي - (AFP) 2019

وجهي حتى أمام طلابي الذين لم يتجاوز عمرهم التسع سنوات".
تلتزم حليلة باللباس الأسود، الذي تراه غير متناسب مع طلابها الصغار و"يؤثر على نفسياتهم"، على حد قولها، وكان التنظيم فرض على النساء في مناطق سيطرته أو المسافرين إلى تلك المناطق الالتزام بارتداء الثياب الفضفاضة ذات اللون الأسود، التي تغطي كامل الجسم مع الوجه والكفين. بينما تحدث محمد (45 عاماً)، أحد تجار المواد الغذائية بريف دير الزور الشرقي، عن تجول عناصر للتنظيم ليلاً لجباية "الزكاة" من تجار المنطقة. وقال التاجر، إن "الكثير" من التجار يجبرون على دفع "الزكاة" لعناصر التنظيم، التي تقدر بقيمة 2.5% من الأموال وقيمة البضاعة الموجودة لديهم، مع جهلهم بكيفية تقدير العناصر لقيمتها، ومن يتخلف عن الدفع يخشى القتل بعد توجيه رسائل التهديد، التي تضطره لتلبية مطالبهم. وسبب ذلك الابتزاز انعدام الأمن بالنسبة للتجار، إذ عثر أهالي قرية البصيرة بريف دير الزور الشرقي، في 15 من كانون الأول 2020، على جثتين مقطوعتي الرأس، وبجانبهما ورقة كتب عليها "هذا جزء من يسلح باسم الدولة الإسلامية"، في إشارة إلى أن الجثتين تعودان لأشخاص جمعوا "الزكاة" باسم التنظيم وهم لا ينتمون إليه أساساً. أحد الناشطين الإعلاميين في المنطقة، تحفظ على ذكر اسمه لاعتبارات أمنية، قال لعنب بلدي، إن السكان يخشون من عواقب بقاء نشاط خلايا "الدولة"، والجميع متضرر من استمرار هذا النشاط الذي لم توقفه الحملات العسكرية والأمنية التي تطلقها "قسد"، بمعونة "التحالف الدولي" الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية. وأشار الناشط الإعلامي إلى تفضيل العديد من أهالي دير الزور الهجرة على البقاء تحت ظل تهديد "الدولة" أو فساد "قسد"، حسب رأيه. ورغم الإعلانات المتكررة لـ"التحالف الدولي" لمحاربة التنظيم، الذي شاركت به 83 دولة، منذ عام 2014، عن حملات لاحقة خلاياه، يذكر في موقع الرسمي أن خطر التنظيم ما زال حاضراً و"كبيراً"، ويتطلب جهوداً مستمرة للقضاء عليه في المنطقة.

في شرقي سوريا، موضحاً عبر بيان نشرته وكالة "أعماق" التابعة له أن عملياته أوقعت 1327 شخصاً بين قتيل وجريح، 901 منهم من "قسد"، مع تركيز معظم تلك الهجمات في محافظة دير الزور.

"حسبة" و"زكاة" في أرض بلا "خلافة"

حين أعلن تنظيم "الدولة الإسلامية" إقامة "الخلافة" في سوريا والعراق، عام 2014، أقام شريعته الخاصة بفرض أحكام على سكان المنطقة، مثل تحديد الزي المقبول على النساء وجباية ضريبة "الزكاة"، معتمداً القسوة سبيلاً للتطبيق والحكم. حليلة (28 عاماً) أنهت دراستها في كلية التربية بجامعة "دمشق" منذ ثلاثة أعوام، قالت لعنب بلدي، إنها لا تزال تخشى على حياتها بعد أن تم تعيينها مدرّسة للمرحلة الابتدائية في ريف دير الزور الشرقي، "ما زلت ألتزم باللباس الشرعي الذي فرضه تنظيم (الدولة) على النساء في مناطق سيطرته، وأحياناً أخشى الكشف عن

الذين صاروا "يهددون بشكل حقيقي" حياة أي شخص في المنطقة، وليس فقط الموظفين والمقاتلين.

تهاون من "قسد" أم فساد؟

ترافقت الشكاوى والخشية الأمنية من تنظيم "الدولة الإسلامية" في دير الزور مع استياء واحتجاجات ضد "قسد" على ما سماه السكان "تهميش" مناطقهم. أحد عناصر "قوى الأمن الداخلي" (أسايش) في ريف دير الزور الشرقي، تحفظ على ذكر اسمه، قال لعنب بلدي، إن السبب الرئيس لضعف القبضة الأمنية في المنطقة هو "التهاون في فرض السيطرة". وبحسب رأي العنصر فإن "فساد" بعض قياديين "قسد" و"الإدارة الذاتية" سبب رئيس لعدم تقبل السكان المحليين لهم، ما يسهم بعدم القضاء على نشاط خلايا التنظيم حتى الآن، إلى جانب اعتبار أي موظف أو عسكري بمثابة هدف لتلك الخلايا. وتبنى تنظيم "الدولة" 593 هجوماً خلال عام 2020، تركزت أغلبيتها

لم ينته شعور الخوف من تنظيم "الدولة الإسلامية" لدى أهالي ريف دير الزور، حتى بعد نحو عامين من خضوع منطقتهم لسيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد).

دير الزور - حسام العمر

امتنع طاهر عمر (40 عاماً) عن العمل أو حتى المشاركة في أي نشاط مدني جرى في بلدته السوسة، بريف دير الزور الشرقي، منذ خضوعها لسيطرة "قسد" مطلع عام 2019، إذ لم يمنع الإعلان عن القضاء على الوجود العسكري للتنظيم تبني خلاياه عمليات اغتيال متعددة، استهدفت موظفي "الإدارة الذاتية" وحتى بعض العاملين في المنظمات الإغاثية. طاهر هو مهندس مدني انتقل للعيش في المناطق الخاضعة لسيطرة "قسد" و"الإدارة الذاتية"، هو النشاط "المفرط" لعناصر تنظيم "الدولة"،

منذ بداية عام 2020، بعد أن سيطرت

إيجارات بالدولار تزيد مصاعب السكان في القامشلي

المدينة وشراء دارجة نارية تقله من قريته التي تبعد نحو 30 كيلومتراً جنوب القامشلي إلى مكان عمله كل يوم.

ماذا عن صاحب العقار؟

أحمد زيدان، يمتلك شقة في حي السريان، قال لعنب بلدي، إن مالك العقار "لا يُلام" على رفع الإيجار الشهري لعقاره، سواء كان محلاً تجارياً أو بيتاً للسكن، لأن "كل شيء ارتفع سعراً" نتيجة تدهور قيمة العملة السورية وارتفاع سعر صرف الدولار، الذي زاد خلال شباط الحالي على 3500 ليرة مقابل الدولار. وبرأي أحمد، فإن صاحب العقار عليه "الكثير من الالتزامات"، إذ

سلام حسن من ريف القامشلي، حاول جاهداً إيجاد بيت يستأجره في المدينة، كي يكون قريباً من مكان عمله في محل لبيع وصيانة الأجهزة الخلوية، بما يتناسب مع دخله الشهري، لكن ارتفاع إيجار محله الذي بلغ 150 دولاراً (523 ألف ليرة سورية) حال دون ذلك، "خصوصاً أن أغلب البيوت المعروضة يشترط أصحابها أن يكون الإيجار بالدولار، وحتى الذين يؤجرون بالعملة السورية يطلبون إيجاراً شهرياً مرتفعاً، مع ضرورة الدفع عن ستة أشهر إلى سنة مقدماً". قرر سلام، كما قال لعنب بلدي، التخلي عن فكرة السكن في

كلما شاهد اسم صاحب المنزل على شاشة الموبايل، بعد مطالته برفع مبلغ الإيجار إلى 140 ألف ليرة سورية (40 دولاراً) أي نحو ضعف ما كان يدفعه تقريباً، في حين لا يتجاوز راتبه الحكومي مبلغ 45 ألف ليرة سورية (12 دولاراً) فقط.

ارتفاع وتغيير عملة

كسواه من المستأجرين في مدينة القامشلي، وغيرها من مدن محافظة الحسكة، يعاني عدنان من الارتفاع بإيجارات المنازل والعقارات، مع قلة العروض منها، وتفضيل ملاك العقارات تحصيل إيجاراتهم الشهرية بالدولار.

يحاول عدنان منذ شهرين إيجاد بديل للمنزل الذي يستأجره بها يتناسب مع دخله الشهري، فزار نحو سبعة مكاتب عقارية موزعة في أحياء المدينة لكن دون جدوى، "لم يعد المؤجر يقنع بالعملة السورية، فأنا أدفع له شهرياً مبلغ 75 ألف ليرة سورية (22 دولاراً)، وهو مصر على جعل الإيجار بالدولار هذه المرة"، حسبما قال الشاب الثلاثيني لعنب بلدي.

الحسكة - مجد السالم

عدنان أحمد لديه طفلة حديثة الولادة من زوجته التي ما زالت طالبة جامعية و"لا تستطيع المساعدة في المصاريف"، وصف شعوره بـ"القلق"

بين نفي وتأكيد الدجز على أموال المتخلفين وأقربائهم.. حركة بيع الأملاك تنشط في مدينة حلب

التي ستجرى ما بين شهري نيسان وأيار المقبلين، من أجل كسب رأي الشعب، و"على الأغلب سيتم تنفيذه عقب انتهاء الانتخابات الرئاسية"، وستباع المنازل أو المحال أو السيارات بمزادات علنية.

بينما أكد عنصر في قسم المراسلات، التابع لفرع "أمن الدولة"، الحديث عن البدء بالحجز على أملاك المتخلفين إن وجدت، أو أملاك أقربائهم في حال عدم وجود أملاك للمتخلفين، وكانت الغاية منه معرفة رد الفعل بالنسبة للمدنيين في الداخل والخارج، حسب رأيه.

"ولكن على الرغم من التأكيد والنفي، فإن قرار الحجز سيطبق بشكل فعلي خلال شهر أيار المقبل، وبشكل مدروس، لأن هناك قوائم للمنازل التي سيتم الحجز عليها وتم إعدادها منذ منتصف عام 2020"، حسبما قال العنصر الذي تحفظ على ذكر اسمه لاعتبارات أمنية لعنب بلدي.

عودة إلى ما قبل الحجز

تسجل جميع واقعات تسجيل العقارات وعمليات البيع والشراء في أمانة السجل العقاري بمنطقة السبع بحرات في حلب القديمة، حيث توجد محكمة التنفيذ الأولى ومحكمة الصلح ضمن المنطقة، وفي حين يفترض تطابق تواريخ العقود مع مواعيد حدوثها، يعتمد المواطنون إلى تسجيلها بتاريخ قديمة لتجاوز قرارات الحجز ومنع البيع.

وحسبما قال موظف في دائرة السجل العقاري، تحفظ على ذكر اسمه لاعتبارات أمنية، لعنب بلدي، فإن تسجيل عمليات البيع بتاريخ قديمة ممكن، بعد دفع مبالغ مالية، وتؤرخف العقود وفق التواريخ المسجلة، ويمكن طلب الشهود للحضور وتأكيد أن عملية الشراء تمت بتاريخ ما قبل الفترة الحالية، أو خلال الفترة المدونة على العقد.

وأضاف الموظف أن معظم العقود التي سُجّلت خلال السنوات الأربع الماضية، منذ سيطرة قوات النظام على الأحياء الشرقية في حلب وحتى تاريخ اليوم، يتم تثبيتها غالباً بتاريخ قديمة، وهو ما يمكن الاستفادة منه في حال طُبّق قرار الحجز على أملاك المتخلفين أو أملاك ذويهم وأقربائهم، حسب رأيه.



حي الميدان في مدينة حلب - أيار 2020 (عنب بلدي)

الإلزامية، ومن الممكن أن يُحجز على أملاكنا".

"شاعات" لم تنته

سادت حالة من التخبط والغضب لدى شريحة واسعة من المدنيين عقب حديث العميد إلياس بيطار، ليأتي نفي إمكانية الحجز على أملاك المتخلفين من قبل وزارة الخارجية على لسان مدير الإدارة القنصلية، حسن خضور، خلال مقابلة بُثت عبر "الإخبارية السورية"، في 15 من شباط الحالي. وحسبما قال مساعد في فرع "أمن الدولة"، تحفظ على ذكر اسمه لاعتبارات أمنية، لعنب بلدي، فإن قرار الحجز على أملاك المتخلفين وأقربائهم "ما زال قيد الدراسة".

وبرأي المساعد، فإن الحديث عن القرار مؤجل إلى ما بعد الانتخابات الرئاسية،

يتعرض للحجز بسبب عدم تأديته الخدمة الإلزامية، وكذلك فعل أبناء عمته الموجودون في ألمانيا، "انتظر أن يأتي مشتر وأبيعه المنزل عبر الوكالة القانونية، وبعد ذلك أحول المبلغ على دفعات لأخي".

من جهته، قال نور الدين، أحد سكان مدينة حلب، لعنب بلدي، إنه طلب من والده أن يعرض منزله وسيارته للبيع تحسباً لتنفيذ قرار الحجز على أملاك المتخلفين وأملاك ذويهم وأقربائهم، وأضاف "إذا طُبّق هذا القرار فمن شأنه أن يتسبب بتشريد مئات الآلاف من العوائل، بمن فيهم عائلتي، لذلك اتفقت مع والدي على أن يقوم بعرضهم للبيع وتخبئة المال أفضل من أن يتم الحجز عليهم، خاصة أن بعض أقربائي لم يؤدوا الخدمة

وعرضت عائلات داخل مدينة حلب وخارجها منازلها وأملاكاً لها للبيع خلال شباط الحالي، خوفاً من حجزها، بسبب عدم تأدية أحد أقربائهم المقيمين في الخارج الخدمة الإلزامية.

اتقاء للحجز

عرضت أسماء منزل أخيها في حي الموكامبو، الذي يعتبر من الأحياء الراقية غربي مدينة حلب، للبيع بسعر 500 مليون ليرة سورية (نحو 143 ألف دولار)، فهي لا تعتقد أن النفي موثوق، "الحديث الذي تم بخصوص الحجز على أملاك المتخلفين ليس إشاعات وهو أكيد، وأظن بأنه لجس النبض لدى المدنيين"، حسبما قالت لعنب بلدي.

واتفقت أسماء مع أخيها المقيم في الدمارك على بيع منزله، كي لا

حلب - صابر الحلبي

نشطت حركة بيع المنازل والمحال في مدينة حلب، وذلك عقب حديث العميد إلياس بيطار، رئيس "فرع البديل والإعفاء في الجيش السوري"، عن إمكانية الحجز على أملاك المتخلفين وأقربائهم بسبب عدم تأديتهم الخدمة الإلزامية. بعد أقل من عشرة أيام على نشر تسجيل مصور لبيطار، في 6 من شباط الحالي، وهو يتحدث عن قرار حجز أموال وأملاك المواطنين الذين تجاوزت أعمارهم 42 عاماً ولم يلتحقوا بالخدمة العسكرية أو يدفعوا البديل النقدي، نفت وزارة الخارجية صحة القرار، لكن سكان المناطق الخاضعة لسيطرة النظام السوري لم يشعروا بالأمان.

أما العقود التي نُظمت قبل صدور القرار فتبقى على حالها حتى انتهاء مدتها، وتجدد بموافقة الطرفين بعد تسوية البنود المخالفة لبنود القرار، وفي حال المخالفة يُفرض على صاحب العقار غرامة قدرها ضعف الإيجار، وتضاعف في حال التكرار بالإضافة إلى فسخ العقد المخالف.

وحصرت، وفق القرار، مقدار الإيجار الشهري بين عشرة آلاف و50 ألف ليرة سورية للمنزل المجهز بالمواصفات العادية، ومن 50 ألفاً إلى 75 ألف ليرة سورية للمنزل المجهز بالمواصفات متوسطة، ومن 100 ألف إلى 150 ألف ليرة للمنزل بالمواصفات "سوبر ديلاكس".

وأضاف المكتب أن "جميع المنظمات العاملة في المنطقة تستأجر المنازل بعقود سنوية تدفع بالدولار"، ومتوسط ما تدفعه أي منظمة لصاحب العقار يبلغ نحو 500 دولار شهرياً (مليون و750 ألف ليرة سورية)، وهو ما "فتح باباً كان يخشاه جميع المستأجرين".

"الإدارة الذاتية" حلول تنتظر التطبيق

انحسار وجود "النظام" في مربعين أمنيين فقط بالحسكة والقامشلي، وعدم تدخله بعملية ضبط الإيجارات ومنع التجاوزات وفوضى سوق العقارات، جعل "الإدارة الذاتية" تتحمل كامل المسؤولية عن معاناة المستأجرين، ما دفع "لجنة اتحاد الأصناف"، في 14 من كانون الثاني الماضي، لاقتراح حلول لمشكلة ارتفاع إيجارات المنازل في مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية"، وتنظيم آلية عمل المكاتب العقارية، وإصدار قرارها في 23 من شباط الحالي.

الشهرية، فهي "الرابح الأكبر" في أي صفقة بيع أو شراء أو رهن أو إيجار، إذ يتقاضى صاحب المكتب عند توقيع العقود إيجار شهر من كلا الطرفين، المؤجر والمستأجر، لذلك فإن "بعض المكاتب العقارية تحرص على أن يكون الإيجار مرتفعاً"، حسبما أوضح لعنب بلدي.

ويبلغ أقل إيجار شهري 100 ألف ليرة سورية حالياً، ويزيد حسب درجة الاقتراب من مركز المدينة، ومساحة البيت وتجهيزه ومستوى الحي، إذ بلغ إيجار بعض المنازل 200 ألف ليرة شهرياً، وبعضها أجر بـ260 ألفاً.

وحسبما ذكر المكتب العقاري، فإن سبب ارتفاع الإيجار الشهري هو ارتفاع سعر صرف الدولار، مع زيادة الطلب على المنازل، بعد أن سكن في المدينة عدد كبير من النازحين من محافظات أخرى، وقدم آخرون من الريف للاستقرار والبحث عن فرص للعمل.

يبلغ سعر أي عقار الآن نحو 250 مليون ليرة سورية (72 ألف دولار) "ولا يعقل" أن يكون إيجار العقار هذا 50 ألفاً (14 دولاراً) فقط. ويرى ناصر الحبيب، مالك لأحد العقارات في المدينة، أن تقاضي الإيجار الشهري بالدولار أصبح "أمراً ضرورياً"، حسبما قال لعنب بلدي، مشيراً إلى أن أي ضرر يلحقه المستأجر بالبيت يكلف مالكة "أضعاف الإيجار الشهري الذي يدفعه المستأجر".

وضرب ناصر مثلاً بالأدوات الصحية التي تتكرر أعطالها، إذ إن جميع قطعها تباع بالدولار، "خلط المياه الخاص بالحمام تبديله يكلف صاحب العقار نحو 250 ألف ليرة سورية (72 دولاراً)، إذا كان متوسط الجودة"، وهذا يعادل "ثلاثة أضعاف الإيجار الشهري الذي يدفعه لي المستأجر".

لم يخف مكتب "العلي العقاري" في القامشلي أن المكاتب العقارية استفادت "كثيراً" من ارتفاع الإيجارات



مدينة القامشلي في شباط 20 - شباط 2021 (عنب بلدي / مجد السالم)

تشكيل مجلس عسكري سوري انتقالي.. قفزة في المجهول



أسامة أجي

للأساس القانوني الدولي، الذي يقوم عليه الحل السياسي في سوريا، أما الثاني، فهو استجابة جزئية من ضمن الاستجابة الكلية لتنفيذ جوهر القرار الدولي المذكور. وفق هذه الرؤية، تبدو دعوة المعارض السوري جمال سليمان، المنشق عن منصة "القاهرة"، إلى تشكيل مجلس عسكري انتقالي حاكم في سوريا، وكأنها دعوة صريحة لاستبدال مسار آخر لا أحد يتبناه دولياً بمسار سياسي عليه توافق دولي.

الدعوة هذه دعوة فردية، خرجت عن رؤية مؤسسات المعارضة للحل السياسي، القائمة على الإصرار على تنفيذ القرارات الدولية الخاصة بالصراع السوري، وأولها القرار "2254" بسلامة الأربع وبشكل متزامن.

الدعوة أتت كما يقول صاحبها جمال سليمان، بعد فشل الدورة الخامسة من عمل اللجنة الدستورية في جنيف، وهذا يعني تقديم خدمة مجانية لنظام الأسد، تتمثل بلفت الانتباه إلى صيغة سياسية إشكالية، لا أحد يتحدث بها دولياً، بدلاً من الإصرار على اتهام النظام السوري بأنه سبب الفشل، وهذا يستدعي حملة مناصرة للقرار الدولي، وضرورة تنفيذه، والضغط على معطليه الرئيسيين (الروس)، باعتبارهم حليف النظام، ومن استخدم القوة العسكرية المتوحشة للدفاع عنه، باعتبارهم المستثمر الرئيس للصراع السوري.

نسي صاحب الدعوة عدد المرات التي استخدم الروس خلالها حق النقض (الفيتو)، من أجل حماية ودعم النظام، فكيف يتجاهل سليمان هذه

الحقيقة، ويطلب من أعداء الشعب السوري أن يشتغلوا على حل وفق هذه الطريقة، وهي طريقة مسدودة الأفق سلفاً، لأنها تتعارض مع مصالح الشعب السوري، وتتناقض مع موقف المجموعة الدولية التي تقودها الولايات المتحدة، ولا يقبل بها الروس ما دامت تُبعد الأسد ومجموعته عن الحكم.

إن الدعوة إلى تشكيل مجلس عسكري انتقالي حاكم، تحتاج بالضرورة إلى وجود توافقات دولية للقوى الفاعلة على هذه الدعوة، هذه التوافقات ليست واردة في مربع زمن الحل بالمرحلة الحالية، فلا يزال الروس يعطلون تنفيذ جوهر القرار الدولي "2254"، لأنهم باختصار لم يحصلوا على ثمن استثمارهم في الصراع السوري، ولن يحصلوا عليه في المدى المنظور، بسبب إصرار الولايات المتحدة ومجموعتها الدولية على استنزاف الروس في الصراع السوري.

وهذه الدعوة من جهة أخرى، تنسف الأساس القانوني الدولي للحل السياسي، لأنها تستبدل بمسار سياسي اتفقت عليه المجموعة الأممية، عبر قرار صدر بالإجماع، مساراً لا أفق له، لأنه يضع أمور الحل السياسي في كفة المجموعة العسكرية، هذه المجموعة المكونة من ضباط قدامى خارج الجيش لهم دور "مرموق"، ومن ضباط منشقين، لم يشاركوا بأي نشاط عسكري، ومن ضباط لا يزالون في جيش النظام، لم يشاركوا بالصراع السوري.

وفق هذه الرؤية، تظهر الدعوة إلى تشكيل مجلس عسكري انتقالي

حاكم، وكأنها مبادرة لتقديم زمن إضافي لمصلحة النظام، كي يتهرب من الاستحقاقات الدولية التي تطالبه بالسير في العملية السياسية وفق القرار "2254".

هذه الدعوة هي تجاوز سياسي لمؤسسات قوى الثورة والمعارضة، وتحديداً لـ"هيئة التفاوض السورية"، واللجنة الدستورية، وبالتالي، هي تخريب صريح لجهد هذه المؤسسات، التي يعترف بها المجتمع الدولي وهيئة أمم المتحدة، بأنها التمثيل السياسي المعبر عن مطالب الثورة السورية، ولهذا يجب تسمية الأمور بأسمائها، فالدعوة إلى تشكيل مجلس عسكري حاكم، هي دعوة للانفصاف على الشرعية الدولية، وهي دعوة تتلاقى مع مصالح موسكو التي سارعت إلى القول إن هذه الدعوة ليست مطروحة للنقاش والعمل عليها.

موقف موسكو يكشف أن هناك غايات من طرح فكرة مجلس عسكري انتقالي حاكم، فهو يبعد النظر عن تعطيل النظام ومن خلفهم الروس أعمال اللجنة الدستورية من جهة، ويشترى في الآن ذاته الزمن من أجل تمرير انتخابات النظام السوري، باعتبارها سدّ فراغ سياسي في ظل غياب توافق دولي على الحل في سوريا.

إن القول بمجلس عسكري انتقالي هو قول يرتكز على قاعدة القرار "2254"، فوجود مثل هذه الذراع العسكرية بيد هيئة حكم انتقالية، يعني إعادة هيكلة الجيش وقوى الأمن، بما يخضع الانتقال من دولة الاستبداد إلى دولة المؤسسات

الديمقراطية.

إن الصراع السياسي الدامي في سوريا، لن يجد طريقاً سالماً بصورة حقيقية من دون تنفيذ محتوى القرارات الدولية، وتحديداً القرار رقم "2254" الصادر في 18 من كانون الأول عام 2015، فهذا القرار نصّ في فقرته الرابعة على "عملية سياسية بقيادة سورية، تيسرها الأمم المتحدة، وتقيم، في غضون فترة مستهدفة مدتها ستة أشهر، حكماً ذا مصداقية يشمل الجميع، ولا يقوم على الطائفية".

فهل المجلس العسكري الانتقالي الحاكم، الذي طلب جمال سليمان من الروس العمل عليه، هو ضمن الدعوة هي المنح الروس والنظام مزيداً من الوقت، للتهرب من استحقاقاتها الدولية، التي يجمع المجتمع الدولي على أنها من يعطل الحل السياسي الأممي.

إن إحاطة غير بيدرسون الأخيرة لمجلس الأمن، بعد فشل الدورة الخامسة من مفاوضات اللجنة الدستورية، بيّنت وسمّت المعطل الأساسي للمفاوضات، حيث سمى بيدرسون وفد النظام بأنه المعطل للجلسات وجدول أعمالها.

إن طرح مقولات حول مجلس عسكري تنتقل إليه صلاحيات الحكم، هي بصراحة، قفز في المجهول، بسبب مغادرة الحل الدولي، وبسبب عدم وجود أي أرضية سياسية لهذا المقترح، ولذلك تبدو دعوة من يدعو إلى مجلس عسكري حاكم، وكأنها صرخة مية في فضاء الصراع على سوريا وفيها.

مليون وثيقة إدانة لا تكفي



إبراهيم العلوش

عدد المهاجرين عن ستة ملايين سوري في مشارق الأرض وفي مغاربها، وكل ذلك لا يكفي لإقناع العالم بمأساة السوريين ولا بإيقاف معاناتهم بالخلص من النظام النازي في سوريا.

الروس والإيرانيون ما يزالون متمسكين بنظام الأسد حتى آخر سوري على قيد الحياة، وأوباما تغاضى عن هدر الدم السوري من أجل الاتفاق النووي مع إيران، وأعطى للطائرات الروسية حقاً مطلقاً في القصف ضد السوريين في المستشفيات وفي المدارس وفي الأسواق، وأطلق يد إيران وحزب الله بحرب نارية تسترجم مستنقعات التاريخ من أجل تهجير نصف الشعب السوري وتدمير المدن السورية بحجة هيمنة محور الممانعة الفاشي على البلاد!

أوروبا تصمت أمام وحشية الأسد وتنتظر إعادة انتخابه إرضاءً لإيران وللحصول على الصفقات القادمة منها، بعد أن يقوم بايدن، وهو نائب أوباما سابقاً، بالعودة إلى الاتفاق النووي، فشركات الأسلحة والطيران والسيارات وشركات البترول الأوروبية ما تزال تنتظر إعادة الحياة للعقود التي أوقفها انسحاب ترامب من الاتفاق النووي مع إيران!

الصين لا تستغرب أبداً قتل السوريين ولا تعذيبهم، وتعتبر ذلك أمراً مألوفاً

ومشروعاً في سبيل مصالحها وخطتها التي تعيد هيكلة المنطقة بمشروع الساحل والطريق، الذي يعتبر أن إيران تشكل مفصلاً مهماً فيه، بالإضافة إلى أن التهجير والاعتقال نهج صيني مألوف، وسجون المسلمين الإغور التي تضم مليون منهم صارت فلكوراً صينياً يعكس قوة ديكتاتوريتها التي تحلم بالسيطرة على العالم وتعزيز عبادة الفرد!

وبدوره يزيّن النظام العالمي سمعته بعدد من المحاكم الدولية التي تطارد الجرمين والقتلة، ولكن هذه المحاكم تتذرع بحجج واهية وترفض النظر في الوثائق التي وقّرها السوريين والسوريون الشجعان أمثال قيصر وغيره من الذين غامروا بحياتهم من أجل ادانة الظلم وانتزاع حق السوريين بالخلص من العذاب الأبدي الذي تفرضه دولة الأسد عليهم!

مليون وثيقة إدانة وما تزال حملة إعادة انتخاب بشار الأسد شيئاً مألوفاً لدى السياسيين والقادة والدول ومنظمات حقوق الإنسان، وما يزال السوريون يثقلون حصتهم من العذاب اليومي في المعتقلات وفي المخيمات وفي الشبكات التي امتد إلى آخر الأرض.

هل يحتاج العالم إلى مليون وثيقة أخرى من أجل التحرك ضد نظام بشار

الأسد، أم أنه لن يتحرك أبداً.. بل ربما سيتحرك بعد أن تعقد إسرائيل اتفاقية سلام مع نظام الأسد وبعد استلامها جثة كوهين منه خلال السنوات القادمة من العذاب السوري!

فالاتفاق الأخير بين نظام الأسد وإسرائيل فاجأ الجميع، وقد تم عقده في مستعمرة حميميم والذي أعاد فتاة إسرائيلية ضائعة مقابل إطلاق معتقلين في إسرائيل، والاتفاق على شراء إسرائيل لقاحات روسية لتلقيح قادة النظام من أجل ضمان استمرارهم في الحكم، قبل ان يفك بهم فيروس كورونا (كوفيد-19) الذي أودى بأحد رموز النظام قبل أيام، وهو بهجت سليمان مربي بشار الأسد ورئيس الفرع 251، المشهور باسم فرع الخطيب سيء السمعة.

وقد يشير ذلك إلى احتمالية عقد اتفاقات أوسع بين إسرائيل ونظام الأسد علّه يتعاون معهم في تنظيم الوجود الإيراني في سوريا، ووضع حدود له بحيث تتجنب إسرائيل المواجهة مع الحرس الثوري الإيراني الذي صار يرسم خرائطه بعيداً عن حدودها، في البوكمال والجزيرة السورية وحلب وفي غيرها من المدن المصرح له بانتهاكها بعيداً عن الجولان!

مليون وثيقة إدانة وما يزال النظام القضائي العالمي يتصنع العمى أمامها، وما يزال يمارس التجاهل

والتسويق، ولم يرق حتى بمحاكمة سطحية على الأقل مثل محاكمة قتلة رفيق الحريري رغم أن نتائجها تثير اليأس من هذا العدل الدولي المسيس والمرتبط بمصالح الدول التي تؤسسه بعيداً عن الحق وبعيداً عن العدل!

لكن مع محاكمات كوبلنز الألمانية ضد ضباط مخابرات النظام التي أسهم الحامي السوري أنور البني وطاقمه بقيامها، ومع قانون قيصر الذي اعترف بالظلم الذي وقع على السوريين واعتبر وثائق التعذيب التي قدمها قيصر دليلاً قاطعاً، عاد بعض الأمل للسوريين في محاكمة رموز النظام مستقبلاً وضمان عدم إفلاتهم من المساءلة عن الجرائم التي ارتكبوها ضد السوريين. وتعتبر هاتان العلامتان نقاطاً مضيئة في الطريق إلى التخلص من نظام الأسد وإدانة جرائمه.

ولن يتوقف السوريون عن جمع الوثائق ولن يبأسوا رغم الصمم الذي أصاب قضاة المحكمة الجنائية الدولية وغيرها من المحاكم الدولية ومن محاكم حقوق الإنسان الأوروبية والدولية، فالسوريون قاموا من أجل الخلاص ومن أجل الحرية، ولن يتوقفوا في منتصف الطريق، فدماهم أكثر من نصف مليون شهيد تمنعهم من اليأس، وتمنعهم من قبول استمرار نظام الأسد الذي تسبب بكل مأساهم!

لمن تعود المنفعة؟ تركيا تشكك اقتصاد الشمال السوري



بعد دفعه نحو 2000 دولار أمريكي وحصوله على "بطاقة تاجر" تخوله الدخول إلى تركيا، تفاجأ إبراهيم، وهو تاجر من ريف إدلب، بمنع السلطات التركية له إدخال حقيبة كان يحملها تحتوي على "هدايا"، في أثناء عبوره الجانب التركي من معبر "باب السلامة".

ضمت الحقيبة ملابس وعدة زجاجات عطر كان إبراهيم يحملها (طلب عدم ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية) لعائلته المقيمة في تركيا، أي لم تكن سلعاً يدخلها بهدف التجارة، بحسب ما قاله لعنب بلدي، ومع ذلك طلب منه موظف الحدود التركي التخلّص منها. ولكن بعد محاولات عديدة، استطاع إبراهيم إقناع

الموظف بأن ما حملته حقيبة عبارة عن "هدايا" وليس بضاعة تجارية، ليقسم له عن أسباب منع تركيا التاجر السوري من إدخال ما يريدونه، من مواد أو سلع غير ممنوعة، عبر الحدود بصفة تجارية أو مدنية. يشير الموقف الذي تعرض له التاجر السوري على الجانب التركي من الحدود التساؤلات حول كلا الجانبين.

ما آلية الاستيراد والتصدير؟ "بطاقة تاجر" تدكم التبادل التجاري بين تركيا والشمال السوري

التجارة الحرة

هي سياسة بيع وشراء دون قيود، ولا تمنع الدولة التي تتبعها مواطنيها من بيع السلع المنتجة في بلاد أخرى. ويتبع هذا النمط من التجارة إلى "نظام الحماية"، وهي سياسة حماية الصناعات المحلية من المنافسة الخارجية عن طريق فرض تعرفه جمركية أو ضرائب معينة على السلع الأجنبية، وعن طريق تحديد كميات السلع المستوردة إلى البلاد.

وبطاقة حساب مصرفي من "PTT". وأوضح وزير الاقتصاد في "الحكومة السورية المؤقتة"، عبد الحكيم المصري، أن الاتفاق مع الجانب التركي فيما يخص القمح، ينص على شراء تركيا لـ "الفائض" منه فقط. وأعفت تركيا محاصيل الحبوب من رسم الدخول إلى أراضيها في الفترة الأخيرة، بحسب المصري، وذلك لتحسين الأسعار عند الفلاحين في مناطق الشمال السوري. فإذا لم يبيع الفلاح محصوله لن يستطيع البيع في السنة المقبلة، ويسد ذلك احتياجات السوق التركية، بحسب

المصري، وبالتالي فهي منفعة متبادلة للطرفين، "ولا توجد منفعة من طرف واحد فقط". ويرى الوزير أن فوائد التجارة الخارجية لا تقتصر على تركيا فقط، والكل مستفيد، واستدل على ذلك بوجود المواد كافة في أسواق الشمال السوري، 90% منها قادم عن طريق تركيا، إما سلع من أراضيها مباشرة وإما مواد تأتي "ترانزيت" (عبور) من دول أخرى عن طريقها، كالمواد النفطية، وهي حالة لا تستفيد منها تركيا أبداً، لأنها لا تُحصّل رسوماً من مواد العبور.

وكانت البداية بإعادة فتح ثلاثة معابر بين تركيا وريف حلب على مدار سنتين، لتبادر تركيا إلى شراء محصول البطاطا من الفلاحين بشكل كامل عام 2018، لمساعدتهم على التسويق، ولسد جزء من النقص الذي تعاني منه، ما يخفض الأسعار في أسواقها المحلية. وافتتح معبر "باب السلامة" في 2016، ومعبر "جرابلس" في أيلول 2016، ومعبر "الراعي" الذي افتتح رسمياً في كانون الأول 2017، ليكون أول معبر مدني تجاري مع تركيا شمال حلب. وانطلاقاً من محاصيل البطاطا، تُرك اختيار تصدير بقية المحاصيل الزراعية بحسب أسعارها في سوق المنطقة للفلاحين وينتجهم بيعها إلى الجانب التركي بالأسعار المحددة مسبقاً.

وتشتري تركيا الحبوب من الفلاحين السوريين عن طريق مكتب المحاصيل الزراعية (TMO) التابع لوزارة الزراعة التركية، الذي يُعد المسؤول عن دفع أموال المحاصيل لهم.

وتتيح المجالس المحلية للمزارعين الحصول على حساب مصرفي في مؤسسة البريد والشحن التركية (PTT) لتمكنهم من تسلّم ثمن محاصيلهم الزراعية. وتمنح المجالس المحلية "شهادة منشأ" للمحاصيل مصدقة منها، وتشترط تحديد الفلاحين للمقدار المراد بيعه من المحصول، وهوية شخصية صادرة عن المجلس،

تجارة حرة في الشمال أكد درويش عدم وجود أي مشكلات في التجارة الخارجية بين الشمال السوري وتركيا، مشيراً إلى إمكانية التبادل التجاري بينهما، وإمكانية عبور البضائع المصدرة من الشمال عبر تركيا إلى العراق أو دول الخليج، مع منع استيراد كل البضائع "الأمنية" أو المواد الكيماوية إلى مناطق الشمال. وقال إن تركيا تطلب استيراد بضائع محددة عند حاجتها إليها، "أما إذا كان لديها فائض، ماذا تستورد من الشمال؟". وأضاف درويش أن المتقدمين يعتقدون أنهم بمجرد دفعهم ألف دولار أمريكي يصبح بمقدورهم الحصول على الإذن التجاري، مؤكداً أن الإذن أساسه متابعة الأعمال التجارية داخل تركيا، سواء إدخال البضائع منها إلى سوريا أو العكس، ويمنح للأشخاص بصفتهم تجاراً لا أشخاصاً عاديين، ولا يُمنح "للسياحة" في تركيا.

وتُعتمد سياسة التجارة الحرة في مناطق الشمال الغربي السوري، وتنظمها شروط للتبادل التجاري، بحسب وزير الاقتصاد في "الحكومة السورية المؤقتة"، عبد الحكيم المصري. نفى المصري، في حديث إلى عنب بلدي، وجود اتفاقيات تجارية موقعة بين الحكومة والسلطات التركية، مشيراً إلى وجود اتفاقيات بين تركيا والتجار السوريين.

وقال إن دخول جميع المواد من تركيا مسموح مع وجود بعض الاستثناءات، كما يُسمح بتصدير جميع المواد باتجاه تركيا، باستثناء بعض المواد التي لها "وضع خاص"، أو التي تمنع تركيا استيرادها بشكل طبيعي لحماية صناعاتها، ليس فقط من الشمال السوري وإنما من جميع دول العالم. ولا تُدفع رسوم جمركية إطلاقاً على المواد التي تُصدر من سوريا إلى تركيا أو عبر تركيا إلى مناطق أخرى، بحسب ما أضافه الوزير، إذ اتفق على الرسوم من خلال لجنة مشتركة، بطريقة لا تؤثر على المنتجين والمستهلكين.

تركيا تشتري المحاصيل الزراعية يشمل التصدير من مناطق الشمال السوري إلى الأسواق التركية، بحسب المصري، مواد كزيت الزيتون وفائض القمح والشعير والقطن والذرة والبطاطا، وهي مواد تدخل إلى تركيا بشكل مباشر وتُباع في أسواقها.

"إخراج البضائع من مناطق الشمال السوري إلى تركيا أمر صعب جداً وضيق، واعتماد التاجر في عملهم يكون في الغالب على إدخال البضائع من تركيا وليس العكس"، بحسب ما قاله التاجر إبراهيم، و"بطاقة التاجر" وجدت على أساس "إدخال البضائع إلى الشمال من تركيا، لا العكس". وأشار التاجر إلى أن التاجر يستطيعون فقط إدخال مواد كالملابس والشاي، والدخان الذي تعد أسعاره في الشمال السوري أرخص من أسعاره في تركيا، بالإضافة إلى أجهزة الهاتف الجوال، التي مُنعت لاحقاً، إلى الأراضي التركية. دفع إبراهيم مبلغاً قدره 2150 دولاراً أمريكياً لاستخراج "إذن تجاري"، 2000 دولار منها نُفعت للجانب التركي، و150 دولاراً رسوم استصدار سجل تجاري من غرفة التجارة في مدينة اعزاز، شمال غربي مدينة حلب، مع تجديد سنوي بقيمة 1500 دولار.

"الإذن التجاري" تُنظم غرف التجارة المنتشرة في مناطق الشمال السوري آلية الحصول على "الإذن التجاري" أو "بطاقة التاجر". و"بطاقة التاجر" ليست بطاقة بمعناها الحرفي، وإنما هي "إذن تجاري" يسمح، بعد موافقة السلطات التركية على منحه، لحامله بالعبور إلى تركيا والتسوّق منها وإدخال البضائع إلى مناطق الشمال. ويُشترط للحصول على "الإذن التجاري" وجود ترخيص مزاولة مهنة صادر عن المجلس المحلي، ووجود عمل تجاري يتم الترخيص على أساسه، ويُمنح التاجر سجلاً تجارياً بعد الحصول على الرخصة، بحسب رئيس غرفة الصناعة والتجارة في مدينة الباب، زين العابدين درويش.

وبعد استيفاء هذه الشروط، يقدم التاجر طلب انتساب ليكسب صفة عضوية غرفة التجارة، ويصبح عضواً فيها، وعلى أساس ذلك يقدم المجلس طلب إذن للسلطات التركية إما لمدة ستة أشهر برسم قيمته ألف دولار، وإما لمدة سنة برسم قيمته 2000 دولار أمريكي، بحسب ما شرحه درويش لعنب بلدي. تقدم غرفة التجارة بدورها البيانات إلى تركيا وتدفع الرسوم لها، وتمنح الأخيرة الإذن التجاري للتجار السوريين لممارسة أعمالهم التجارية.



المصدر: رصد عنب بلدي



الخدمات التي تقدمها مراكز "PTT" في الشمال السوري

• تسليم معاشات الموظفين من معلمين وشرطة وموظفي مجالس وأطباء وخطباء، من خلال بطاقات مصرفية.
• فتح حسابات شخصية بنكية، بالليرة التركية أو الدولار الأمريكي، يمكن للمواطن إيداع أمواله فيها أو سحب المبالغ المودعة في أي وقت.
• تحويلات نقدية من وإلى جميع المحافظات التركية، وتنقسم إلى قسمين، تحويلات اسمية تتم بين أي

شخصين دون الحاجة إلى فتح حساب، وحالات تتم بين الحسابات الشخصية في "PTT" بأجور رمزية.
• تحويلات خارجية من وإلى جميع دول العالم عن طريق شركة وحيدة هي "UPT".
• تصريف عملات من الليرة التركية إلى الدولار الأمريكي واليورو وبالعكس.
• خدمة الشحن عبر بعض المراكز من وإلى المحافظات التركية.

مؤسسة مالية حكومية تركية على أراضٍ سورية

بعد سيطرة فصائل المعارضة السورية على ريف حلب الغربي ومدينتي تل أبيض ورأس العين شمال شرقي سوريا بدعم من تركيا، بدأت المجالس المحلية بإعادة تأهيل المنطقة على عدة أصعدة، أبرزها الصعيد الاقتصادي والخدمي بإشراف وتمويل تركي. وبُعيد انتهاء العملية العسكرية التي أطلقتها فصائل المعارضة السورية العسكرية في مدن جرابلس والباب واعزاز، بإدارة تركية تحت مسمى "درع الفرات"، لطرد تنظيم "الدولة" منها، افتتحت تركيا فرعها الأول لمؤسسة البريد والشحن التركية، المعروفة اختصاراً بـ "PTT"، في مدينة جرابلس شمال شرقي حلب. وعملت تركيا بعد ذلك على إنشاء فروع أخرى للمؤسسة، وإمداد مناطق في ريف حلب الخاضعة لسيطرة المعارضة السورية بدعم منها، ومدينتي تل أبيض ورأس العين، تبعاً بصرفات آلية (ATM) تابعة للمؤسسة. ويشمل التعامل بموجب "PTT" في الشمال السوري التعاملات الخاصة بالمحاصيل الزراعية التي تُسوّق من المنطقة إلى تركيا، إذ يُعتبر الحساب البنكي في المؤسسة شرطاً أساسياً لتسليم ثمن موسم القمح والشعير بعد التسويق.

وكانت السلطات التركية أجبرت المنظمات العاملة في ريف حلب، المحلية والأجنبية، على تحويل الأموال إلى الداخل السوري عبر أفرع البريد الموجودة في سوريا. ويُشكل وجود بعض أجهزة الدولة التركية، كمؤسسة البريد التي تعمل كنظام مصرفي في الشمال السوري في ظل غياب المصارف، "شريان حيوان" أو بديلاً للمؤسسات المصرفية، بحسب ما قاله الباحث والأكاديمي الاقتصادي فراس شعيب لعنب بلدي. وتعتمد كثير من المنظمات العاملة في تركيا على تلك المؤسسة في إدخال الأموال إلى الشمال السوري، كما يعتمد عليها التجار في التحويلات المالية بشكل سليم وآمن. وإلى جانب البريد التركي، فرضت العديد من الشركات التركية الخاصة نفسها في ريف حلب الشمالي، ودخلت في مشاريع خدمية موجهة للسكان، كشركة "AK ENERGY" التي تمد المنطقة بالكهرباء، بعد توقيع عقود مع المجالس المحلية في مناطق سيطرة المعارضة السورية. ومؤسسة البريد التركية ومقرها الرئيس أنقرة، مؤسسة تابعة لوزارة النقل والبنى التحتية التركية.

كيف ترى التأثير الاقتصادي التركي في الشمال السوري؟



الاصوات: 160

فروع مؤسسة البريد والشحن التركية (Ptt) في الشمال السوري



منفعة اقتصادية متبادلة الشمال السوري الحلقة الأضعف فيها



فراس شبو - باحث وأكاديمي اقتصادي

تُعتبر تركيا المنفذ الوحيد الذي تدخل منه البضائع ويجري التصدير عن طريقه من الشمال إلى المناطق الأخرى، مع وجود بعض المنافذ مع مناطق النظام السوري أو مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية"، غير الفاعلة بشكل كبير وغير المؤثرة.

ويُعد غياب مؤسسات تُنظم الأعمال أو تُنشئ اقتصاداً في الشمال السوري، أو تتحكم على الصعيد المالي أو الاقتصادي أو التجاري أو الصناعي أو حتى الزراعي، المشكلة الأبرز في اقتصاد الشمال السوري، وجميع الموجود عبارة عن بعض البلديات أو المجالس المحلية بأحسن الأحوال.

وتُعد الوزارات والمؤسسات الموجودة في الشمال السوري "مكاتب ليس أكثر، وأسماء أكبر من حجمها" كقيمة مضافة للوضع في الشمال السوري، ولذلك ضخت تركيا حتماً هائلاً من العملة، وأسهمت في بناء بنية تحتية أو بنية هيكلية، لتنمية الاقتصاد في الشمال السوري نوعاً ما.

ومن مصلحة تركيا أن تنظم الأمور في المناطق التي تشرف عليها حتى يكون هناك نوع من الاستقرار الأمني والاقتصادي، يهيئ بيئة جيدة للتخفيف من حدة الهجرة والاحتقان باتجاه أراضيها.

وضخ الليرة التركية في مناطق الشمال السوري مسألة مبالغ بها، لأن الليرة السورية ما زالت قيد التداول، وهي العملة الأضعف، والجميع يحاول التخلص منها، مع وجود "دولرة" بشكل كبير، فالليرة التركية موجودة كعملة ثانية يتم تداولها بعد الدولار، مع وجود مشكلة عدم توفر الفئات الصغيرة منها، وهو ما يشكل عائقاً تجاه تداولها.

"الدولرة"، استبدال العملة الأجنبية بالعملة المحلية، أي أن يستخدم مواطنو بلد ما العملة الأجنبية، ومنها الدولار، بالتوازي مع العملة المحلية أو عوضاً عنها للحفاظ على قيمة أموالهم، أو وسيلة للدفع والتعاملات داخل الاقتصاد المحلي.

ويلجأ المواطنون لاستخدام الدولار في التعاملات المالية وفي عمليات الادخار عبر استبدال عملة أخرى عالمية ثابتة القيمة بالعملة المحلية، عندما تنهار الأخيرة ويفقد المواطنون الثقة فيها بسبب تدهور قدرتها الشرائية أمام الدولار وسلة العملات الرئيسية.

وتسعى تركيا للاستفادة من الوفورات في الشمال السوري، وتحاول تبادل تلك الوفورات مع مده بما يمكنها من البضائع، ما يعني أنها مصلحة متبادلة.

ويدرك الطرفان أنها مصلحة تبادلية، ولكن الطرف الأضعف في هذه العلاقة هو الجانب السوري، بحكم أن تركيا تفرض شروطها وتتحكم بالمعابر، وهي تستطيع تحديد نوع البضائع التي تخرج والتي تدخل، وبالتالي هي تتحكم فعلياً باقتصاد الشمال.

ويأتي ذلك لأن علاقة "المحرر" بمعابر النظام السوري و"الإدارة الذاتية" ليست سوية نوعاً ما، ما يمنع حصول المعارضة على احتياجاتها كافة من تلك المناطق، وذلك لأن المناطق الخاضعة لسيطرة النظام و"الإدارة الذاتية" تعاني من بعض النقص في الكثير من المواد، ولذلك يتم الرضوخ لشروط تركيا بشكل كامل بما يخص المواضيع الاقتصادية والتجارية والصناعية.

ولا توجد اليوم شركات أو بنى تحتية أو إنتاج صناعي كبير في مناطق الشمال يمكن الاعتماد عليه، وبأحسن الأحوال هو إنتاج زراعي، أو منتجات بسيطة ليست بذلك الحجم أو الزخم، وهي عبارة عن بعض المهن أو بعض الصناعات اليدوية، ومن الممكن أن تكون صناعات نصف متطورة، لذلك فإن الاستفادة لتركيا ليست كما يشاع.

والاقتصاد التركي أكبر من هذه البقعة الجغرافية التي تسيطر عليها ومدى قدرة هذه البقعة على النهوض بالاقتصاد التركي أو رفده بموارد كبيرة.

وتشكل هذه البقعة أسواق تصريف للبضائع التركية ليس إلا، ولا يمكن القول إن الاقتصاد التركي سوف ينتعش منها، لكنها تسهم بشكل أو بآخر برفد الخزينة التركية ببعض الموارد، وتحل مشكلة السكان في تلك المناطق.

وهي علاقة تبادلية لتصريف بعض السلع التي في الغالب هي سلع غذائية، واستيراد تركيا بعض السلع التي تحتاج إليها، وإذا استمر الأمر على ذلك النحو لفترات طويلة ولم يتدخل المسؤولون، سنصل إلى مرحلة الاعتماد المطلق على تركيا دون إيجاد حلول بديلة، وهذه ستكون كارثة تؤدي إلى مستويات بطالة مرتفعة وتبعية اقتصادية بالمطلق.

الليرة التركية في سلة عملات متداولة هل تستفيد تركيا من طرح عملتها للتداول في الشمال؟

التركي، ولا مصلحة اقتصادية حقيقية لتركيا من عقد شراكة معه، فالمصلحة تميل وبشكل كبير لمصلحة الشمال السوري، وفقاً لما قاله الباحث في حديثه إلى عنب بلدي. وأضاف السيد عمر أن انتشار الليرة التركية في الشمال السوري قد يقلل من عرضها في السوق التركية، وهذا ما يدعم قيمة الليرة التركية، ولكن هذا الدعم منخفض للغاية، ويكاد يكون غير محسوس، فصغر حجم اقتصاد الشمال السوري يجعل حاجته إلى كميات منخفضة من الليرة التركية، ولا يمكن التعويل عليه لناحية تقليل معروضها.

كما يسهم انتشار الليرة التركية في الشمال السوري بتسهيل عملية انتقال المنتجات التركية إليه، الأمر الذي يدعم التجارة التركية الخارجية، وكما هي الحال في النقاط السابقة، لا يمكن التعويل على هذا الدعم، فتركيا لديها أسواق خارجية تصدر إليها بضائع بمليارات الدولارات، فلن تعول على سوق تحتاج إلى بضعة ملايين.

وأشار الباحث إلى أنه لا يمكن إغفال الأثر الإيجابي لتداول الليرة التركية على الاقتصاد التركي، إلا أنه أثر ضئيل، بينما الأثر الإيجابي الأكبر كان من نصيب الشمال السوري الذي استفاد من الاستقرار النسبي لليرة التركية وحالياً من تحسنها، كما استفاد لناحية سهولة تدفق البضائع من تركيا بما يغطي حاجة السوق المحلية.

وبلغ سعر مبيع الليرة التركية 476 ليرة سورية، وسعر شرائها 469 ليرة سورية، في 26 من شباط الحالي، بحسب موقع "الليرة اليوم" المتخصص بأسعار صرف الليرة السورية والعملات الأجنبية.

مع بدء تدهور الليرة السورية مجدداً في حزيران 2020، بدأت السلطات المحلية في ريف حلب ومدينة إدلب (الحكومة السورية المؤقتة وحكومة الإنقاذ) بالبحث عن بدائل لحل مشكلة التضخم وارتفاع الأسعار.

واعتمدت كلتا الحكومتين تداول الليرة التركية في المناطق التابعة لها إلى جانب تداول الدولار الأمريكي والليرة السورية، حتى اعتمدها "الإنقاذ" بشكل كامل مع منع تداول الليرة السورية، على عكس "المؤقتة" التي تسمح بتداول الليرة السورية حتى وقت إعداد التقرير.

وبعدما يقارب تسعة أشهر من ضخ تركيا عملتها الوطنية للتداول في الشمال السوري، لم تفلح هذه الخطوة في حل مشكلة ارتفاع الأسعار في أسواقه، وأربك استخدامها السكان لوجودها مع عملتين آخرين.

أما على صعيد الاقتصاد التركي، فمن الممكن أنه حقق بعض الفوائد من انتشار الليرة التركية في الشمال السوري، إلا أنها فوائد ضئيلة للغاية، بحسب الباحث في الاقتصاد السياسي يحيى السيد عمر.

فالاقتصاد التركي كبير جداً مقارنة بنظيره في الشمال السوري، وتركيا إحدى دول "مجموعة العشرين"، كما أن سياستها الاقتصادية تتجه نحو بناء علاقات مع دول كبرى كأمانيا والصين وغيرهما، لذلك يتضاءل دور اقتصاد الشمال السوري أمام التركي.

ويبلغ الناتج المحلي الإجمالي التركي، وفقاً لبيانات البنك الدولي، 750 مليار دولار، وعلى الرغم من عدم وجود بيانات رسمية حول ناتج الشمال السوري، فإن من غير المتوقع أن يتجاوز عدة ملايين من الدولارات، لذلك هو "زهيد" للغاية أمام

مؤسسات تركية في الشمال السوري

شركة الطاقة التركية



أول شركة كهرباء تأسست كشركة منتجة لصناعة السيارات في تركيا عام 1989

تعتبر نفسها لاعباً رئيسياً في قطاع الطاقة في تركيا، ووقعت اتفاقية تعاون مع شركة الطاقة التشيكية عام 2008

مؤسسة البريد والشحن التركية



هو اختصار لدائرة البريد والتلغراف الوطنية التركية سابقاً، تأسست في 23 من تشرين الأول 1840

ومؤسسة البريد التركية ومقرها الرئيسي أنقرة، مؤسسة تابعة لوزارة النقل والبنى التحتية التركية

لسرد العجز أم لسداد الدين..

منشآت اقتصادية سورية بأيادٍ أجنبية



القوات الروسية في ميناء طرطوس في سوريا - 28 من حزيران 2019 - (الشرق الأوسط)

أو تطوير، أو إدارة أو تشغيل مرفق عام أو مشروع لدى الجهة العامة، وذلك بهدف الإسهام في تقديم خدمة عامة، أو أي خدمة تتوخى المصلحة العامة مباشرة إلى الجهة العامة المتعاقدة أو نيابة عنها إلى المستفيد النهائي.

سد العجز أم سداد الدين

في 27 من آذار عام 2018، صدّق "مجلس الشعب السوري" على العقد رقم "66" بين "المؤسسة العامة للجيولوجيا والثروة المعدنية" التابعة لوزارة النفط السورية من جهة، والشركة الروسية "ستروي ترانس جاز" من جهة أخرى، ونص العقد على إعطاء الشركة الروسية حق استثمار واستخراج الفوسفات في منطقة مناجم الشرقية جنوبي تدمر، وبحسب العقد، تكون نسبة الجانب السوري 30% فقط من الإنتاج، بالإضافة إلى 2% لأجرة الأرض والتراخيص ونفقات أخرى، بحسب مركز "الجزيرة للدراسات".

وهذا العقد نموذج لاستخدام النظام السوري الموارد والثروات كأداة لتسديد ديون الحلفاء عبر توزيعها بعقود استثمار طويلة الأمد، وشروطها محففة بحق سوريا، خاصة بعد أن سيطر على البادية السورية وأجزاء من دير الزور عام 2017، وتلك المناطق تحتوي على نسبة كبيرة من الثروة الباطنية في البلاد، من غاز ونفط وفوسفات.

ويعتقد المحلل الاقتصادي مناف قومان أن النظام السوري لم يستخدم الموارد والمرافق لسد عجز الميزانية، بل لسد الديون العامة التي يدينها لروسيا وإيران، ولقاء مساعدتهما له خلال السنوات الماضية، إذ إنه يتبع استراتيجية واضحة في سد العجز غير التمويل بالعجز.

ويرى المحلل الاقتصادي خالد تراكوي أن النظام لا يملك سوى رهن أو بيع ممتلكات الدولة لروسيا وإيران، اللتين استولتا عملياً على جزء واسع من الاقتصاد السوري، وتطالبان الأسد بديونه، وهو بدوره لا ينظر إلا إلى الفائدة السياسية التي يحققها منهما، على الرغم من العقوبات الأمريكية على النظام التي يفترض أن تطل كل من يستثمر معه في قطاع الطاقة والحرب والمسائل الأمنية والاتصالات والتقنيات حتى لو كان أمريكياً.

ويعتبر وزير الاقتصاد في الحكومة السورية المؤقتة، عبد الحكيم المصري، أن العقود التي يوقعها النظام مع الحلفاء هي عقود "إذعان"، ولن يستفيد البلد منها إطلاقاً، فبعد "عمريت" للفوسفات بين النظام وروسيا، يستفيد منه النظام بنسبة 30% فقط، ما ينعكس سلباً على سوريا، لأن الفوسفات سيكون بيد روسيا، وتصبح سوريا بلداً مستورداً للفوسفات بعد أن كانت مصدراً.

بالإضافة إلى أن الاستثمار يجري بعد تسريح العمال في المنشآت المتفق عليها، كما حدث في ميناء "طرطوس" الذي كان يعمل فيه قرابة الخمسة آلاف موظف وسُرّح نصفهم تقريباً، وبالتالي فالطريقة الحالية للاستثمارات لها انعكاسات سلبية، برأي المصري، إذ سترفع مستوى البطالة وتزيد حالات تسريح اليد العاملة السورية.

استثمار دول أجنبية في سوريا.. قانونياً

يعتبر مصطلح الأملاك العامة مرادفاً لمصطلح الأموال العامة، وعرفها القانون المدني السوري في مادته رقم "90"، بأنها "العقارات والمنقولات التي تعود للدولة أو الشخصيات الاعتبارية العامة، والتي تكون مخصصة لمنفعة عامة بالفعل، أو بمقتضى قانون أو مرسوم"، وبذلك فإن الأموال العامة تُحدد من خلال تخصيصها للمنفعة العامة، ويكون العقار مخصصاً بطبيعته لاستعمال الناس كما هو مثل الأنهار والشواطئ، أو مخصصاً بإرادة الدولة مثل الطرق العامة والمؤسسات الحكومية.

ويُخصص المال للمنفعة العامة بموجب قانون أو مرسوم، يكتسب من خلاله العقار صفة الأملاك العامة، مثل قانون الآثار أو قانون الأملاك العامة البحرية.

ويفقد المال العام هذه الصفة بانتهاء غاية التخصيص للمنفعة العامة، وينتهي هذا التخصيص بمقتضى قانون أو مرسوم، أو بانتفاء الغرض الذي خصصت لأجله تلك الأموال للمنفعة العامة.

ولم يتضمن القانون المدني السوري نصاً صريحاً حول طبيعة حق الدولة بالأملاك العامة، ولكن الدستور السوري لعام 2012، وفي سياق حديثه عن تنظيم ملكية الموارد الطبيعية، اعتبر أن الثروات الطبيعية والمنشآت والمرافق العامة هي ملكية عامة، تتولى الدولة استثمارها وإشراف على إدارتها لمصلحة الشعب. وذكرت المادة رقم "8" من الدستور السوري، عدم جواز تسخير المال العام لمصلحة سياسية أو حزبية أو انتخابية، وبالتالي فإن طبيعة حق الدولة على الأموال العامة من متعلقات النظام العام، ويترتب على ذلك أنه منع التصرف بأموال الدولة العامة، وكل تصرف يقع كالبيع أو الهبة باطل.

ومفهوم الأموال العامة يتسع كلما ازداد تدخل الدولة بالنشاط الاقتصادي في المجتمع، ويتجلى ذلك من خلال إحداث المؤسسات والهيئات العامة، بينما يتضاءل مفهوم الأموال العامة في الدول ذات الاقتصاد الحر.

التشاركية الوطنية.. مفتاح لتعاقد

في شباط عام 2016، أعلنت حكومة النظام السوري عن خطة "التشاركية الوطنية" بوصفها استراتيجية جديدة للاقتصاد السياسي التي جاءت محل نموذج "اقتصاد السوق الاجتماعي" المطروح للعمل فيه عام 2005.

وأصدر رئيس النظام السوري، بشار الأسد، قانوناً لخطة "التشاركية الوطنية" حول "التشاركية بين القطاعين العام والخاص" في كانون الثاني عام 2016، وسمح هذا القانون للقطاع الخاص بإدارة وتطوير الأصول الحكومية في جميع قطاعات الاقتصاد بوصفه الشريك أو المالك الرئيس، باستثناء قطاع استخراج النفط.

وعرّف المرسوم "التشاركية" بأنها علاقة تعاقدية لمدة زمنية متفق عليها، بين جهة عامة وشريك من القطاع الخاص، ويستثمر بموجبها الشريك الخاص في أعمال تصميم أو إنشاء أو بناء، أو تنفيذ أو صيانة أو إعادة تأهيل

فالمعادلة التي يقوم بها النظام اليوم بعرض مرافق استراتيجية للاستثمار خاسرة، ولا تلبى الغرض في سد العجز أو تنويع وتحريك الاستثمارات، لأن عقوداً كهذه مرهونة لروسيا وإيران بالضرورة.

بالإضافة إلى أن النظام لا يزال يعتمد على التمويل بالعجز، والاستدانة المحلية والخارجية، وأخذ الأموال من التجار والمقربين لسد العجز، ولا يرى قومان أي منافذ أخرى مجدية غير تلك الطرق لسد العجز.

ويعتقد وزير الاقتصاد في "الحكومة السورية المؤقتة"، عبد الحكيم المصري، أن النظام قد يعرض مشاريع كثيرة للاستثمار كمشاريع الاتصالات، بالإضافة إلى مطار "دمشق الدولي" الذي قد يوقع عقداً باستثماره لمصلحة روسيا مدة 50 سنة، ويرى المصري أن هذا سيفتح المجال لروسيا وإيران للتحكم باقتصاد سوريا والقرارات المالية، ما سيؤثر سلباً على الوضع الاقتصادي.

أبرز الاستثمارات لمرافق سورية

وكان النظام السوري وقّع اتفاقية مع حليفته روسيا حول توسيع قاعدة "طرطوس" البحرية في سوريا، واستخدامها مدة 49 عاماً، في كانون الثاني من عام 2017. ونصت الاتفاقية حينها على توسيع مركز الإمداد المادي والتقني التابع للأسطول الحربي الروسي في طرطوس، كما تسمح بوجود 11 سفينة حربية روسية بالبناء في آن واحد.

وتعاطف الدور الإيراني اقتصادياً في سوريا وأواخر عام 2011، بعد مقاطعة دول عربية وأجنبية للنظام السوري جراء سياساته الأمنية، وفرض عقوبات على النظام شملت وقف التعامل مع المصرف المركزي السوري، ووقف المشاريع التجارية، وتجميد أرصدة مسؤولين سوريين. ووقّعت إيران عام 2017 خمس منكرات تفاهم بينها وبين سوريا، تضمنت العديد من الاستثمارات السيادية في الطاقة والاتصالات والزراعة والثروة الحيوانية، بالإضافة إلى الحصول على استثمارات سيادية عبر توقيع اتفاقيات ومنكرات تفاهم في مجالات صناعية وزراعية، بحسب دراسة أجراها مركز "عمران للدراسات والأبحاث الاستراتيجية".

التخلص من الأزمات الاقتصادية، لأن قوام هذه الأزمات لم يكن بالموارد أو بالعرض والطلب، بحسب مناف قومان، بل يوجد خلل هيكلية يعود جزء منه إلى العقوبات الاقتصادية، وآخر إلى الإغراق بالأموال على الآلة العسكرية، الذي أدى إلى إرهاق الموارد الاقتصادية وخزينة الدولة ومؤسساتها. المحلل الاقتصادي خالد تراكوي يعتقد، في حديث إلى عنب بلدي، أن انعكاسات الاستثمارات على النظام بتشغيلها من الروس، أكثر فأكثر للنظام من تشغيلها بنفسه، إلا أن سيطرة روسيا وإيران على هذه المرافق ليس أمراً جيداً للشعب السوري، فالشركات الأجنبية تعمل على تحقيق أرباحها من خلال الاستثمار.

عجز في الموازنة يتكئ على مشاريع خاسرة

بلغ عجز الموازنة المالية في سوريا لعام 2020 ألفاً و455 مليار ليرة، ويقدر العجز في عام 2021 بثلاثة آلاف و484 مليار ليرة سورية، وهي نسبة زيادة تُقدّر بـ71%، بحسب صحيفة "الوطن" المقربة من الحكومة السورية.

وفي 23 من كانون الأول 2020، اعتمد رئيس النظام السوري الموازنة العامة لعام 2021، التي أقرها مجلس الشعب بمبلغ 8500 مليار ليرة، بزيادة 4500 مليار ليرة على عام 2020، إلا أن قيمة موازنة 2021 بلغت حوالي 2.9 مليار دولار بسعر 2850 للدولار الواحد حينها، حسب موقع "الليرة اليوم" المتخصص بأسعار العملات، أي تقريباً نصف موازنة عام 2020 التي بلغت 5.7 مليار دولار، بسعر صرف 700 ليرة مقابل الدولار الواحد وهو سعر صرف السوق في تشرين الثاني 2019. والعجز في الميزانية هو الفارق بين ما للحكومة وما عليها، وكم أنفقت وكم كسبت، ولا يمكن أن تسهم شركة مستثمرة واحدة بسد العجز، خاصة أن العجز يقدر بعشرات المليارات، وكما يرى المحلل الاقتصادي مناف قومان، فإن معظم تلك المشاريع خاسرة أساساً. ولا يعتقد قومان أن النظام سيستفيد من عرض مرافق عامة جديدة للاستثمار لسد عجز الموازنة، حتى وإن عرض كل مرافق سوريا للاستثمار،

عنب بلدي - سكينه المهدي

تعزز روسيا وإيران، الحليفان للنظام السوري، تموضعهما الاقتصادي في سوريا إلى جانب تعزيز وجودهما العسكري، من خلال الاستحواذ على موارد الطاقة والمنشآت الاقتصادية والصناعية المهمة في البلاد بعقود طويلة الأمد، ما يضمن مصالح تلك الدول في سوريا سياسياً واقتصادياً، ويسد بعض التكاليف التي تكبدتها خلال سنوات الحرب.

وتتعارض أهداف إيران الاقتصادية في سوريا مع السياسات الاقتصادية الروسية، التي تحاول الاستثمار بالقسم الأكبر من الاستثمارات في العديد من القطاعات، كالنفط والغاز وإعادة الإعمار، بينما يتطلع المسؤولون السوريون إلى الدعم والمساعدات العسكرية والسياسية من هاتين الدولتين، اللتين قد تتحكمان من خلال هذا الدعم بخيارات سوريا الاقتصادية.

انعكاس الاستثمارات لمصلحة الحلفاء

لم تتغير سياسة النظام السوري الاقتصادية والمالية طول سنوات النزاع في سوريا، فالقرارات المالية التي يتخذها تثبت عدم قدرته على سد العجز المالي، ما جعله يلجأ إلى دول حليفة قد تجد في استثمار ثروات سوريا ومرافقها، أكثر منفعة سياسياً واقتصادياً من الامتثال للقانون الدولي الذي منع التعامل مع النظام السوري، وفرض عقوبات على من يدعمه.

ولم يحقق النظام السوري مكاسب اقتصادية من الاستثمارات التي منحها لروسيا وإيران، فلاستثمار اصطلاحاً هو تعظيم المال، كما قال المحلل الاقتصادي مناف قومان، لعنب بلدي. ولم يلمس أي تطور في المرافق المستثمرة، كالموانئ وحقول الغاز، والمشكلات الاقتصادية المزمنة التي تعاني منها سوريا مستمرة ولم تحل بعد.

ويعتقد قومان أن الاستفادة من هذه العقود والاستثمارات هي مسألة مؤقتة بالنسبة للنظام، حتى يستقر حال الاقتصاد والوضع السياسي، ولن تختلف الحال كثيراً فيما لو كانت هذه المرافق بيده. ولن يتمكن النظام السوري من

الأغنية التراثية السورية.. رسول اللاجئين إلى المواطن الأوروبي

هالأسمر اللون هالأسمراني"، بمجرد رؤية القارئ السوري لهذه الكلمات سيضفي عليها موسيقاها التي حفظها عن ظهر قلب، فهي واحدة من أغنيات التراث العربي العتيقة. وتعرضت هذه الأغنية عبر الزمن لتعديل وتغيير وانزياح في كلماتها، لكنها حافظت على مصلحتها، ويُعتقد أنها نتاج التقاء ثقافة العموريين بالسومريين.



على ثقافات موسيقية متنوعة حول العالم، لكنه لم يتقبل الأغنية التراثية القديمة بسبب إيمانها في المحلية. ويعتبر علي هذه العملية أشبه بإعادة بناء واع ومقصود، على بناء موجود ومحكم أصلاً، وفك شيفرات ثقافية وكشفها أمام جمهور أعرض يبحث عن معرفة الآخر، فعلى الإنتاج الموسيقي الأصيل أن يتحاور مع معطيات العصر عبر إعادة التوزيع على آلات جديدة، واختيار الشكل المناسب للعرض بما يتوافق مع معايير العصر من الناحية الصوتية والتقنية. وأقام علي مع رفاقه في "أوركسترا أورنيانا" حفلات موسيقية في مختلف البلدان الأوربية، وقدموا الموسيقى والتراث السوري بما يعكس قدرة السوريين على الحوار مع العالم، والمشاركة في بناء الحضارة الحديثة، فالنظرة الغربية للإنسان العربي مليئة بالشك، والموسيقى بالضرورة

أصيلة كلاماً ولحنًا وتوزيعاً. وتترك الأعمال التراثية بصمتها في الأعمال الموسيقية الغربية أيضاً، فالألمان في عصر الباروك، وبيتهوفن في العصر الكلاسيكي الرومنسي، وغيرهم، استفادوا من التراث والثقافة الأم في مواضع لحنية عديدة. وشكل غناء التراث على مسارح عالمية حالة أصابت السوريين بالدهشة والاعتزاز، بحسب علي أسعد، وكأنها مصدر قوة أو وسيلة لرد الاعتبار والقول إننا ما زلنا أحياء، وقادرين على مخاطبة العالم مثل أي شعب متحضر على الأرض. ولا تشكل عملية تجديد الأغنية طعناً بالأغنية الأصلية، فالأغنية التراثية لها خصائصها وآلاتها، ونمطها الصوتي، والتجديد هنا عبارة عن وضع الأغنية العربية أو الموسيقى المقامية في سياقات صوتية عالمية (كالأوركسترا مثلاً)، لتخاطب مستمع جديد قد يكون غربي الثقافة، أو عربي مطلع

جهود كبيرة كالصيد والحصاد. والسبب في انتشار التراث المشرقي الموسيقي في الغرب، كما يراه علي، يعود لأزمة هوية يعيشها السوريون في العقد الأخير، فحالة الشتات الجغرافي الكبيرة ولدت صداماً ثقافياً واجتماعياً أفضى إلى الكثير من الأسئلة الوجودية الموجهة للناجين من المذبحة، وبحث طويل عن أجوبة لهذه الأسئلة، فكانت حفلات التراث السوري بمثابة أجوبة على الكثير من هذه الأسئلة، ربما دون وعي بذلك، وهذا ما يفسر انتشار الأعمال التراثية على حساب الأعمال الموسيقية الخاصة لنفس الغني. يسعى علي مع رفاقه الموسيقيين لخلق نوع من التوازن في تناول الموروث الموسيقي والغنائي المشرقي الغني، عبر تقديم رؤيتهم الخاصة كمنهجية ثقافة موسيقية في وقت تتداخل فيه طرائق التعبير والحضارات، وعبر تأليف أغنيات ومؤلفات موسيقية

الأغنية تروي فضول الآخر

الأغنية التراثية تمثل مكثف لثقافة شعب ما، فعندما ينتقل الإنسان من مكان إلى آخر يحمل معه لغته الأولى ووصفات الطعام، والأغنيات التي حفظها أباً عن جد، فكل شعب ثقافته الموسيقية وطرائق التعبير الصوتية الخاصة به، وأهمية الأغنية في الحالة السورية تكمن في كونها الحامل للثقافة العربية التي تعيش محنة من العيار الثقيل في الوقت الراهن، بحسب علي أسعد، وهو مغن سوري منفرد في "أوركسترا أورنيانا"، حاصل على دبلوم علوم الموسيقى من جامعة "جراتس" في النمسا. وفي حديث إلى عنب بلدي، أوضح علي أن ما يحول الأغنية إلى تراث هو تداولها واستخدامها على فترات زمنية طويلة، وارتباطها بالطقوس والعادات، والأعمال الموسمية واليومية كالأزياء المناسبات الاجتماعية، والأغنيات المحفزة التي تترافق مع

عنب بلدي - حسام المحمود

يتفق المؤرخون على أسبقية سوريا في تكوين إرث موسيقي، إذ عثر علماء في خمسينيات القرن الماضي، على ألواح ورقم فخارية ترجع لنحو 3400 قبل الميلاد، في منطقة أوغاريت السورية، على ساحل المتوسط، وعلى هذه الألواح أبيات شعرية، وما يعتقد بعض علماء الآثار أنه أول نموذج لكتابة موسيقية في العالم. ومع تغيرات الزمن والأحداث تنوع دور الأغنية، وتعددت أشكال تقديمها، ومع انطلاق الثورة السورية عام 2011، وبدء لجوء السوريين إلى أوروبا ومناطق مختلفة من العالم بحثاً عن حياة لا يعترها القلق من الموت تحت وطأة القصف، حمل السوريون أغنياتهم أيضاً إلى أوروبا والعالم، كما حملوا حقايقهم وآمالهم بجرعة من الفرح بعد تعب طويل.

على وقع الإشاعات..

كوادر الشمال السوري الصدية بانتظار لقاح "كورونا"

عنب بلدي - ديانا رحيمية

بعد تأكيد منظمة الصحة العالمية نيتها إيصال الدفعة الأولى من لقاحات فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) إلى شمال غربي سوريا، في آذار المقبل، تنتظر الكوادر الطبية في إدلب وصول اللقاح، بين إشاعات حول تأثيرات جانبية له على جسم الإنسان ودور المنظمات الطبية بتفنيده هذه الإشاعات. وكانت منظمة الصحة حددت الدفعة الأولى من اللقاحات المخصصة لسوريا، في 23 من شباط الحالي، والتي تصل إلى نسبة تتراوح بين 35% إلى 40% في النصف الأول من 2021، لتعود إلى إرسال الدفعة الثانية والتي تصل إلى نسبة تتراوح بين 60% إلى 65% في النصف الثاني من العام ذاته. وبحسب المنظمة ستلقى محافظة إدلب ومحيطها 336 ألف جرعة، بما يغطي قرابة 4% من إجمالي السكان.

متى يبدأ الشمال السوري حملة التطعيم

تبدأ مديرية صحة إدلب عملية التطعيم خلال آذار المقبل، وستستكمل العملية في الفترة التي تليه، بعد توقعها الحصول على 850 ألف جرعة من لقاح "أسترازينيكا" البريطاني. وقال مسؤول ملف "كوفيد-19" في مديرية صحة إدلب، الطبيب حسام قره

هل يتقبل الأطباء اللقاح؟

منسق عمليات الإسعاف في الشمال السوري، الدكتور أبو وليد سلمو، قال لعنب بلدي، "في البداية رفضت فكرة أخذ اللقاح تماماً، لكثرة الإشاعات والتخوف من الآثار الجانبية، التي تناقلها كثيرون، ولكن بعد تأكيد رئيس مديرية صحة إدلب ورئيس فريق لقاح سوريا، فعالية اللقاح، وجليه من مصادر موثوقة، قررت أخذه فور توزيعه". ويرى مسؤول ملف "كوفيد" في مديرية صحة إدلب، حسام قره محمد، أن أي لقاح ظهر منذ الأزل خاض حرب الإشاعات، وكان للقاح "كورونا" نصيب كبير منها، وعليه سيكون هنالك تردد طبيعى في أخذه أو رفضه، وعليه تعمل مديرية الصحة في توعية الناس من خلال فرق، مهمتها توعيتهم بأهمية اللقاح، وإثبات فعاليته وضمان سلامته.

واللقاح آمن وفعال، بحسب قره محمد، ونادراً ما يعرض الشخص إلى تفاعلات تحسسية، وهو ليس مميتاً، وفعاليته تصل لنسبة 95%. من جهته، قال رئيس دائرة الرعاية الصحية الأولية في مديرية صحة إدلب، الدكتور أنس دغيم، "لم أجد حتى الآن، أحداً من الكادر الطبي متردداً في أخذ اللقاح". وأكد نيته أخذ اللقاح، فهو كلقاح

الإنفلونزا بالنسبة له، كون اللقاح قد خضع لتجارب ومختبرات عديدة ومتنوعة قبل أن يصل إلى المستفيد. وقال الطبيب صلاح الصالح، من مشفى "الزراعة" المتخصص في علاج "كورونا" في إدلب، إن الكثير من الإشاعات منتشرة في المنطقة تقول إن اللقاح سيغير في الطبيعة الجينية للإنسان.

وعليه نظمت الجمعية الطبية السورية الأمريكية (سامز) ندوة نفت فيها هذه الإشاعات المتداولة، وأكدت مصدر اللقاح البريطاني. وكان هنالك تحفظ عام على حملة التطعيم بسبب احتمالية دخول اللقاح الروسي لمناطق الشمال السوري، وبناء على نقى هذه الإشاعة فيتوجب على الجميع، بحسب الطبيب صلاح الصالح، أن يأخذ اللقاح ليقطع دورة المرض في المنطقة.

بينما قال، أحد الكوادر الطبية، الذي تحفظ على ذكر اسمه لأسباب اجتماعية، إنه لن يأخذ اللقاح مبدئياً، لكونه أصيب بالفيروس في العام الماضي، وهمه الأول بعد تأكده من الإصابة ألا ينقل العدوى للأشخاص المحيطين به ولا سيما الكبار في السن، أو المرضى المصابين بأمراض مزمنة. وأردف أن على أي عامل في المجال الصحي، أن يأخذ اللقاح لدرء خطر العدوى عن أي من المرضى

الذين يتعامل معهم. وبرر نيته بعدم أخذ اللقاح مبدئياً، بناءً على معرفته بأن أعداد الأشخاص الذين أصيبوا بالفيروس وعادوا ليصابوا به مجدداً قليلة، وأضاف أن الجسم بعد إصابته بالفيروس يفرز أجساماً مضادة ستقاوم الفيروس بشكل أكبر، وتكوّن مناعة ذاتية ضده.

خطة التوزيع

تقسم الكوادر الطبية إلى كوادر تعمل على تماس مباشر مع المريض كفرق الإسعاف وعمال الفرز، وإلى كوادر طبية تعمل داخل المنشآت الصحية في غرف العمليات والأجنحة، حيث يكون المرضى في مراحل التعقيم والفرز. وسُجّلت أسماء الكوادر التي ترغب في أخذ اللقاح، بحسب رغبة الشخص، إن كانت بالقبول أو الرفض، بدءاً من الفئة الأكثر تعرضاً للخطورة.

ويقدر عدد الكوادر الطبية 60 ألف موظف، لكن دمج وإحصاء جميع الكوادر العاملة في القطاع صعب جداً، إذ لا يمكن مثلاً إدراج عمالي الدعم النفسي من ضمن عمال الصحة طالما لا يحملون شهادات تمريضية. يحفظ اللقاح ضمن منهجية "التبريد المركزي"، والتي تبدأ منذ دخوله من باب الهوى ليصل إلى برادات مديرية الصحة في إدلب ومستودعاتها، ليوزع إلى كل النقاط الصحية في المنطقة.

محاكمة "كوبلنز" في مجلس الأمن

ألمانيا: لا مصالحة بلا محاسبة وعلى بيدرسون تضمين

الإفلات من العقاب



مُنزور المرعي - ماجستير قانون في العدالة الانتقالية

وفرت محاكمة "كوبلنز" أساساً لألمانيا لحججها في مجلس الأمن وسياستها الخارجية، لدعم موقفها تجاه العقوبات ضد الحكومة السورية، ومواجهة الاتهامات الروسية. هذا ما يجعل محاكمة "كوبلنز" ذات مصلحة وطنية لألمانيا، وهو شرط إنشاء نسخة كاملة أو تسجيلات صوتية للمحاكمة بموجب القانون الألماني.

في خطاب سفير ألمانيا بمجلس الأمن في أيلول / سبتمبر 2020، روى حكاية محاكمة "كوبلنز"

قال: "أتحدث الآن بصفتي الوطنية"، وتابع: "أود أن أخذك في رحلة استكشافية بمدينة كوبلنز في ألمانيا، على نهر (الراين). في كوبلنز، أريد أن أخذك إلى المحكمة الإقليمية العليا، في هذه المحكمة الإقليمية العليا، يحاكم موظفاً استخبارات سورياً، متهمان بارتكاب جرائم ضد الإنسانية".

تحدث السفير لمدة ست دقائق، خمس منها وصفت محاكمة "كوبلنز"، وتحدثت عن تفاصيل مروعة عن كيفية إخفاء نظام الأسد جثث ضحاياه. في الدقيقة الأخيرة، اختتم السفير كلمته بشرح سبب عدم رفع ألمانيا العقوبات المفروضة على سوريا. هو قال: "أريد أن أتحدث عن رفاهية الإنسان في سوريا، في سوريا الأسد. في كوبلنز، تحدثت الشاهد بشكل صريح دون انقطاع تقريباً لمدة ثلاث ساعات حتى النهاية، حتى وصف أسوأ لحظة. تحت جبل من الجثث اكتشف أمًا وطفلاً حديث الولادة بين ذراعيها، وانهار الشاهد في كوبلنز. أكرر ما قلته من قبل، لا مصالحة من دون محاسبة. لن تكون هناك إعادة بناء أخلاقي أو مادي للبلاد دون مصالحة. ولكل من يريد رفع العقوبات عن نظام الأسد، أقول لا".

مرة أخرى استدعى السفير الألماني محاكمة "كوبلنز" بمجلس الأمن في كانون الأول / ديسمبر 2020

قال السفير في معرض رده على اتهامات السفير الروسي ضد ألمانيا:

"الأسد مستمر حتى اليوم في قتل السكان وحطفهم وتعذيب الناس واستخدام العنف الجنسي ضدهم. قبل شهرين، نقلت هنا في مجلس الأمن، عن شاهد في محاكمة كوبلنز ضد مسؤول الأسد الذي كان مسؤولاً عن تعذيب الشعب السوري، ولعلمكم تنتكرون الشاهد الذي نقلت عنه هنا أنه اضطر إلى نقل الجثث. المئات من جثث القتلى، من الرجال والنساء والأطفال المعذبين، إلى مقابر جماعية في دمشق. صورة الأم التي تحمل طفلها المولود حديثاً بين ذراعيها، والتي كان عليه أن يدفنها في مقبرة جماعية، طاردت الشاهد، وأعتقد أن هذا الشيء يجب أن يطارداً جميعاً. قلت هنا في هذا المجلس مراراً وتكراراً: من دون محاسبة ومع الإفلات من العقاب، لن تكون هناك مصالحة، ولن تكون هناك إعادة إعمار، ولا إعادة بناء أخلاقي أو إعادة بناء مادي لهذا البلد. لهذا السبب نحن بحاجة ماسة إلى الآلية المحايدة المستقلة لمواصلة عملها ولرؤية مزيد من الناس، ومزيد من المسؤولين عن الجرائم المروعة يواجهون المحاكمة".

كما وجه السفير الألماني في خطابه ملاحظات إلى غير بيدرسون:

"غير بيدرسون، أتمنى لك حظاً سعيداً، ويجب أن يكون صوتك عالياً وواضحاً، إنه لأمر جيد جداً أن تشمل المجتمع المدني والنساء، وأطلب منك تضمين جانب الإفلات من العقاب في حديثك". وأضاف: "نحن مدينون للشعب السوري، إنه شعب رائع، وجد كثيرون منهم وطناً لهم هنا في ألمانيا".

لأعوام، بشغف وأمل، قرأ السوريون ودرسوا تجارب الأمم الأخرى في مجال العدالة، وكيف وصلوا إليها بعد سنوات وحتى عقود. أتت العدالة يوماً ثمرتها للصبر والشجاعة والتصميم، كل هذا أهم السوريين الذين يناضلون من أجل العدالة منذ سنوات.

لكن في 24 من شباط / فبراير الحالي، رأى السوريون العدالة بأنفسهم، عندما حكمت محكمة "كوبلنز" في ألمانيا على عنصر مخابرات سوري سابق بالسجن أربع سنوات وستة أشهر بعد إدانته بـ30 جريمة تواطؤ وتسهيل ارتكاب جرائم ضد الإنسانية من خلال اعتقال 30 شخصاً. ما يزيد من فريدة هذا الحكم التاريخي، هو أنه من النادر عبر تاريخ العدالة أن يُحاسب مجرمون حكوميون ارتكبوا جرائم ضد الإنسانية بينما لا يزال نظامهم في السلطة يرتكب نفس الجرائم التي أدنوا بها. رغم أن عدداً من الضحايا السوريين اعتبروا "كوبلنز" ضد إيراد الغريب غير كافٍ، فإن للحكم أهمية كبيرة تتجاوز هذه القضية الفردية بالذات. يجب أن نوسع عيوننا أكثر لنرى المحاكمة من أكثر من زاوية. قضت محكمة في واحد من أكثر أنظمة العدالة عدلاً في العالم بممارسة التعذيب والجرائم ضد الإنسانية من قبل نظام الأسد، رغم أن المحكمة لم توثق رسمياً الجلسات السابقة بالكامل، ما يحرم السوريين من أرشيف شديد الأهمية لأول محاكمة في العالم للتعذيب والقتل الذي يرتكبه الأسد.

المحاكمة لم تنته بعد. أثور رسلان، رئيس الغريب، لا يزال قيد المحاكمة التي ستستمر إلى تشرين الثاني / أكتوبر المقبل على الأقل، كما أن الغريب قد يستأنف الحكم ويدخل في جولة أخرى من الجلسات غير الموثقة رسمياً، فالحاكم في ألمانيا توثق المحاكمات بشكل حرفي أو تنتشع أرشيفاً مكتوباً لها، إلا إذا كانت المحاكمة ذات أهمية أو مصلحة وطنية لألمانيا.

أجادل هنا بأن محاكمة "كوبلنز" ذات أهمية وطنية لألمانيا، وبالتالي يجب أن تبدأ المحاكمة فوراً بتسجيل أو توثيق كامل المحاكمة رسمياً. لهذا التوثيق أهمية قصوى للسوريين في مسيرتهم تجاه العدالة، وفي عمليات العدالة الانتقالية والمحاکمات المستقبلية في سوريا أو في المحاكم الدولية أو الهجينة، كما أن أرشيفاً من هذا النوع سيوفر مصدراً للباحثين والأكاديميين عبر العالم، بالإضافة إلى أنه يوفر مرجعاً للمحاكم الأخرى في ألمانيا نفسها، وفي دول أوروبية حيث قدم السوريون عدة شكاوى جنائية ضد التعذيب الذي يرتكبه نظام الأسد في الترويج والسويد وغيرهما.

في إحاطته أمام مجلس الأمن، غطى استخدام غير بيدرسون تعبير "العدالة التصالحية" على كلمة السفير الألماني المهمة في الاجتماع ذاته، واستخدامه محاكمة "كوبلنز" كأساس في السياسة الخارجية الألمانية. تعبير بيدرسون أدى إلى بدء حملة سورية شعبية وسياسية وإعلامية وحقوقية رفضت مصطلح "العدالة التصالحية"، معتبرة إياه دعوة للتصالح وعدم محاسبة المجرمين. كما أصدرت عدة جهات إعلامية ومجتمعية وسياسية سورية بيانات تطالب فيها بمحاسبة المجرمين ومعاقبتهم في المحاكم.

في اجتماع مجلس الأمن ذاته الذي استخدم فيه بيدرسون تعبير "العدالة التصالحية"، دعا الدكتور كريستوف هوزن، سفير ألمانيا لدى الأمم المتحدة، بيدرسون إلى تضمين الإفلات من العقاب في عمله، وأكد أنه لا مصالحة بلا محاسبة، فيما يبدو أنه انتقاد لبيدرسون وتغاضيه عن مبدأ محاسبة المجرمين في مساعيه السياسية.

في كلمته أيضاً بمجلس الأمن بتاريخ 16 من كانون الأول / ديسمبر 2020، تحدث الدكتور هوزن عن محاكمة "كوبلنز" وتفصيل إحدى الشهادات التي سياتي حديثه للرد على الاتهامات الروسية ضد ألمانيا، كما أشار إلى حديثه عن محاكمة "كوبلنز" في كلمة سابقة بمجلس الأمن.

ويسعى المهاجرون عادةً لنيل مكانة اجتماعية في البلدان المضيفة، وذلك يجعل المواطن الأصلي يحترم ثقافتهم، مما يتطلب بطبيعة الحال عرض مكوناتها والسعي لإبرازها، والاهتمام بما يحظى بإجماع بشري، كالرقص والموسيقى وفنون الطبخ. وإذا كانت الجالية السورية في أوروبا ترغب بحماية نفسها من الاعتداءات العنصرية واكتساب حماية وتعاطف المجتمع المضيف، فالموسيقى تستطيع خلق نوع من الاحترام والقبول الاجتماعي، إذ تشكل الفنون وسيلة للتعريف بالذات وتقدير الآخر، والموسيقى من أسرع أبواب الفنون قدرة على إقامة جسور التفاهم بين الثقافات.

ويدعو موشلي الجالية السورية في البلدان المضيفة لمضاعفة جهودها الثقافية والموسيقية، فهناك من يحاول باستمرار تشويه صورة اللاجئ وتصويره على أنه يشكل خطراً على نمط الحياة الأوروبي. وأوضح الباحث أن اللغة العربية بمنجاتها الموسيقية القديمة والحديثة لا تقسم اللغة إلى نصفين، أو لغتين، قديمة وحديثة، على خلاف اللغة الإنجليزية مثلاً، والتي تشهد تطوراً مستمراً، قد يخلق قطيعة بين المفردات يضطر أمامها الشخص للعودة للقواميس لفهم مصطلحات لغته.

وهناك محاولات مستمرة لتفسير قدرة اللغة (التي لا يجيدها الشخص) على إطرابه، فيرى النظام (ينظم الأغنية) العباسي، إبراهيم بن سيار البلخي، أن العبارة اللغوية بما فيها الأغنية تنظم الأصوات وتحيل بعضها إلى بعض، فالناس بحسب النظام العباسي يفكرون بأسلوب لغتهم، أي بموسيقى العبارة الداخلية للأغنية، ثم تأتي الموسيقى لتجعل من العبارة صوتاً، كما يسميها الأصفهاني. وتبرز قيمة الأغنية التراثية والطربية، من تفريدها وخروجها عن الأنساق الموسيقية المعاصرة، فالمتعة الموسيقية برأي تيودور أدورنو، وهو أحد أبرز فلاسفة الموسيقى المعاصرة، تكمن في إحالة المستمع إلى دهشة الفرديانية.

وإذا استطاعت الموسيقى خلق فضول لدى الآخر، يدفعه للتساؤل عما جرى للسوريين، ولماذا بلغوا كل هذه المعاناة، فإن الغرض منها يكون قد وصل، وعلى السوريين، برأي موشلي، أن يكونوا جاهزين لتقديم الإجابات على مثل هذه الأسئلة التي قد يثيرها التواصل الإنساني.



أوركسترا أورينا (الصحفة الرسمية على اليوتيوب)

تكسر صندياتيق التعصب والجهل بالآخر. وهو ما يتكرر مع تجارب سورية، إذ تقام حفلات في أوروبا لفنانين سوريين منفردين أو بالتعاون مع فرق موسيقية عربية وأجنبية.

الأغنية بوابة القبول الاجتماعي

تنوعت أساليب التواصل بين البشر منذ بدء الحياة بين الصفير وقرع الطبول وغيرها، ثم قدمت اللغة أسلوباً أعمق في تفصيل الرسالة وتوضيح القصد، وأصبح التواصل الإنساني مهوياً بفحوى الرسالة التي تحملها اللغة، وطريقة نطقها.

ويرى الباحث الاجتماعي صفوان موشلي، في حديث لعنب بلدي، أن الجالية العربية في أوروبا بمهاجرتها ولاجئها، تعاني مشكلة في القبول الاجتماعي، فالعرب في أوروبا يدركون أنهم قد لا يعودون لأوطانهم، وهذا ما يفسر سعيهم للاندماج في المجتمعات المضيفة بشكل جدي، ولا يكون هذا الاندماج حقيقياً ما لم يلتزم المهاجرون بالأسبوعية الثقافية الحاضرة، مع الاحتفاظ بخصوصيتهم الثقافية.

وتتراوح درجة حرارة حفظ اللقاح بين درجتين وثمانين درجة.

"لقاح كوفيد بين الحقائق والأكاذيب"

المدير الإقليمي للجمعية الطبية السورية الأمريكية (سامز)، الطبيب مازن كوارا، قال لعنب بلدي، إن الأطباء والكوارا الصحية في جميع أنحاء العالم كانوا على آراء متناقضة ومختلفة من حيث أهمية اللقاح وسلامته وأولوياته.

ولا شك في أن الكوارا الصحية هي من أكثر الفئات اطلاعاً، من بقية أفراد المجتمع، على البحوث والدراسات والحقائق والمخاطر بما فيها اللقاح.

وبحسب كوارا، لا يوجد شيء في العالم لا يحمل نسبة ما من الخطورة، ولو كانت قليلة، ولكن هنالك أولويات، فيما يخص ضرورة التلقيح لداء مثل "فيروس كورونا"، لأن التلقيح هو الخيار الوحيد الذي يسمح للعالم بأن يعود، ولو بشكل مقبول، إلى مرحلة الانتعاش والسماح بحرية التنقل والاجتماعات والتواصل الفيزيائي.

وأقامت منظمة "سامز"، في 22 من شباط الحالي، ندوة بعنوان "لقاح كوفيد بين الحقائق والأكاذيب"، خصصتها للأطباء والكوارا الصحية في المنطقة، واستضافت فيها خبراء من الولايات المتحدة الأمريكية، شرح فيها عن أهمية اللقاح.

وأطلع الأطباء فيها على آخر الحقائق البحوث والتطورات العلمية حول اللقاحات وأنواعها والفوارق بينها، وماهي الحقائق والأكاذيب المتعلقة بها، وكان لها انعكاس إيجابي بضرورة أخذ اللقاح لتحقيق السلامة العامة على المجتمع، بحسب كوارا.

اللقاح اختياري وليس إجباري

مدير "فريق لقاح سوريا"، الدكتور رفعت فرحات، شرح لعنب بلدي آلية توزيع اللقاح، وأوضح أن كل فرد سيحقق بجرعتين مقسمة على مرحلتين خلال شهر تقريباً. وستتمركز فرق لقاح كورونا في المراكز الصحية، بشكل ثابت لمدة 25 يوماً، وسيوجه المستفيدين إلى هذه المراكز.

وتشمل المرحلة الأولى الكوارا الطبية والدفاع المدني والمعلمين والحلاقين، بينما تشمل المرحلة الثانية الأشخاص المسنين فوق الـ65 عاماً، والأشخاص الذين لديهم أمراض تفوق خطورتها عن فيروس كورونا"، ويصل مجموع المستفيدين من اللقاح إلى 850 ألف شخص تقريباً. وسيكون خيار قبول أخذ اللقاح أو رفضه عائداً للشخص وليس إجبارياً.

اللقاح البريطاني "أسترازينيكا"

خصصت منصة "كوفاكس" التابعة لمنظمة الصحة العالمية مليوناً و20 ألف جرعة من لقاح "أكسفورد- أسترازينيكا" لسوريا.

وكانت منظمة الصحة العالمية قد وافقت على الاستخدام الطارئ للقاح "أكسفورد- أسترازينيكا" البريطاني في 15 من شباط الحالي، ليطرح عالمياً من خلال آلية "كوفاكس"، وهي برنامج يهدف إلى التوزيع العادل للقاحات بين الدول.

لكن وثيقة صادرة عن المنصة، في 3 من شباط الحالي، أوضحت أن الجرعات غير ملزمة وقد تخضع للتغيير، ومن المحتمل أن يكون التوزيع بحاجة إلى تعديل في ضوء الظروف التي "يصعب توقعها، والمتغيرات التي تتطور باستمرار.

وكانت ممثلة منظمة الصحة العالمية في سوريا، أكجمال ماغتيموفا، توقعته حصول سوريا على لقاح "أسترازينيكا" لعدم وجود التسهيلات اللازمة للحفاظ على لقاحات "فايزر" في تجميد عميق.

وقالت ممثلة الصحة العالمية، في وقت سابق لعنب بلدي، إن نجاح طرح لقاحات "كورونا" في سوريا يعتمد على توافرها وتوزيعها، وقد يغطي في البداية 3% فقط من السكان، مشيرة إلى أن طلب حكومة النظام السوري بموجب برنامج "كوفاكس" سيغطي 20% من السكان، لكن قد لا يأتي هذا الإمداد بجرعات اللقاح على الفور.

وأشارت المسؤولية إلى ضرورة اتباع نهج مرحلي لتغطية 3% من السكان في المرحلة الأولى، التي يمكن أن يُستهدف خلالها بشكل أساسي الكوارا الصحية التي تعمل مع مرضى الجائحة، ثم التوسع لتشمل فئات أخرى من السكان.

داء غريفز

أشيع أسباب فرط نشاط الدرق

د. كريم مأمون

داء غريفز (Graves' disease) أو الدُّرَّاق الجوزي هو السبب الأكثر شيوعاً لفرط نشاط الغدة الدرقية وتضخمها في جميع أنحاء العالم، إذ يشكل 50-80% من الحالات، وترجع تسميته نسبة إلى الطبيب الأيرلندي روبرت جريف الذي قام بوصف المرض قبل أكثر من 100 عام. وهو مرض مناعي ذاتي ينتج عن تكوين جهاز المناعة أجساماً مضادة تدعى الأجسام المضادة للهرمون المنبه للغدة الدرقية، هذه المضادات تحاكي عمل وفعالية الهرمون منبه الدرقية (TSH) على مستقبلاته، فترتبط بمستقبلات الغدة الدرقية وتحفزها لإنتاج كميات كبيرة من هرمونات الغدة الدرقية (التيروكسين T4، وثلاثي اليودوثيرونين T3) بشكل مستمر ودون توقف، ما يؤدي إلى فرط نشاط الغدة الدرقية، وتؤدي زيادة إفراز هرمونات الغدة الدرقية إلى تنشيط العديد من وظائف الجسم، أبرزها زيادة عمليات الاستقلاب، وسرعة نبضات القلب، ونشاط الجهاز العصبي، وغيرها من وظائف الجسم الأخرى. ومع أن داء غريفز قد يصيب أي شخص، لكنه أكثر شيوعاً بين النساء والأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 40 عاماً.

ما أعراض وعلامات داء غريفز؟

تقسم الأعراض والعلامات السريرية لداء غريفز إلى مجموعتين:

1- أعراض وعلامات عامة قد تظهر في الأمراض الأخرى المسببة لفرط نشاط الدرقية، أبرزها: القلق وسهولة الاستثارة، الإرهاق والتعب وآلام العضلات، اضطراب النوم، لامبالاة، اكتئاب، سرعة ضربات القلب أو عدم انتظامها (الخفقان)، رعشة خفيفة في اليدين أو الأصابع (رعاش ناعم)، عدم تحمل الحرارة، زيادة التعرق أو دفء الجلد ورطوبته، فقدان الوزن على الرغم من عادات الأكل الطبيعية، زيادة تبول، إسهال، تغير في دورات الطمث عند النساء، ضعف الانتصاب أو انخفاض الرغبة الجنسية عند الرجال.

2- أعراض وعلامات خاصة بداء غريفز تميزه عن غيره من الأمراض المسببة لفرط نشاط الغدة الدرقية، وهي:

تضخم الغدة الدرقية المنتشر في جميع أنحاء الغدة غير المؤلم (الدراق).

اعتلالات العين المرافقة لداء غريفز، تظهر على حوالي 30% من المصابين به، وتشمل:

- جحوظ العينين (بروز لكرة العين إلى الأمام نتيجة تضخم العضلات الموجودة خلف العين في الحجاج) الذي يحدث على وجه التحديد وبشكل فريد في فرط نشاط وتضخم الغدة الدرقية غير المؤلم (الدراق) الناتج عن داء غريفز، فعندما يوجد الجحوظ مع فرط نشاط الغدة الدرقية يكون علامة مؤكدة لتشخيص داء غريفز، علماً أن إحدى أو كلتا العينين قد تبرز للأمام.
- الإحساس بوجود حبيبات رملية صغيرة خشنة في العينين.
- الشعور بالضغط أو الألم في العينين.
- جفون منكشحة أو ما يعرف بالتحديق (تراجع الأجناف إلى أعلى أكثر من الوضع العادي).
- عيون حمراء ملتتهبة.
- الحساسية تجاه الضوء.

- ازدواج الرؤية نتيجة ضعف عضلات العين الخارجية.
- ضعف وحتى فقدان البصر.

اعتلال غريفز الجلدي: من العلامات غير الشائعة، ويحدث فيه احمرار الجلد وسماكته وتكون طبقة مخاطية تحت الجلد أمام عظمة الساق (الوذمة المخاطية أمام الطنبوب) وتسببها المناعة الذاتية للمرض.

ما أسباب الإصابة بداء غريفز؟

باعتبار مرض غريفز ذاتي المناعة، ما زال من الصعب تحديد السبب الأساسي وراء حدوث المرض، لكن هناك العديد من العوامل قد تزيد من خطر الإصابة بالمرض، بما في ذلك:

التاريخ العائلي (عوامل جينية): يعتبر وجود سيرة مرضية تضم أفراداً آخرين من العائلة يعانون من مرض غريفز مؤشراً على زيادة

فرص الشخص نفسه للتعرض لمرض غريفز ، ولذلك فمن المحتمل وجود جين أو جينات قد تجعل الشخص أكثر عرضة للإصابة بهذا الاضطراب.

الجنس: النساء أكثر عرضة للإصابة بداء غريفز من الرجال، ويمكن تفسير ذلك نتيجة لاختلاف توزيع الهرمونات عند كلا الجنسين.

وجود اضطراب مناعي ذاتي آخر: الأشخاص المصابون باضطرابات أخرى في الجهاز المناعي، مثل مرض السكري من النوع الأول أو التهاب المفاصل الروماتويدي أو الذئبة الحمامية الجهازية أو فقر الدم اللبيل أو داء أديسون أو الداء البطني، أكثر عرضة للإصابة بهذا المرض.

الضغط النفسي أو الإجهاد الجسدي: قد تكون أحداث الحياة المسببة للتوتر أو المرض من العوامل المحفزة لظهور داء غريفز بين الأشخاص الذين لديهم جينات تزيد من خطر الإصابة، وقد يؤدي عند الأشخاص المصابين مسبقاً إلى زيادة حدة المرض وتطوره.

الحمل: قد يؤدي الحمل أو الولادة الحديثة إلى زيادة خطر الإصابة بهذا الاضطراب، خاصة بين النساء اللاتي لديهن جينات تزيد من خطر الإصابة.

التدخين: يزيد تدخين السجائر، الذي يمكن أن يؤثر في جهاز المناعة، من خطر الإصابة بداء غريفز. يتعرض المدخنون المصابون بداء غريفز أيضاً لخطر متزايد للإصابة باعتلال العين المرافق لداء غريفز.

الالتهابات: يعتقد العلماء أن الإصابة بعدوى ما قد تكون سبباً في تطور الإصابة بمرض غريفز، خاصة جراثيم القولون يرسينيا، على الرغم من أن الأدلة لوجود تشابه في التركيب بين البكتيريا ومستقبلات الثيروتروبين البشري محدودة.

كيف يشخص المرض؟

يشتهب الطبيب بوجود داء غريفز بعد أخذ السيرة المرضية ومعرفة الأعراض التي يعاني منها المريض، ويتم إثبات التشخيص عن طريق بعض الفحوصات المخبرية.

اختبارات الدم: يتم قياس مستويات كل من الهرمون المحفز للدرقية (TSH)، والثيروكسين (T4)، وثلاثي اليودوثيرونين (T3)، ويتم التشخيص بناءً على القراءات، ويمكن للطبيب طلب بعض فحوصات الدم الأخرى في حال عدم قدرته على تشخيص مرض غريفز بناءً على فحوصات سابقة، إذ يمكن قياس مستويات الغلوبولينات المناعية المحفزة للدرقية، ولا تكون هناك عادة حاجة لتشخيص المرض، ولكن النتائج التي لا تظهر الأجسام المضادة قد تشير إلى سبب آخر لفرط الدرقية.

امتصاص اليود المشع ومسح الدرق: يقوم هذا الفحص على قياس كمية اليود المشع الذي تقوم

الغدة الدرقية بامتصاصه، ويمكن من خلاله تحديد زيادة نشاط جزء من الغدة على حساب الآخر، ويتم اختبار اليود المشع كما يلي: يتم الفحص بتناول حبة يود قبل 4 إلى 6 ساعات من موعد إجراء تصوير الغدة الدرقية باستخدام كاميرا مسح ضوئي متخصصة، ثم يتم إعادة إجراء تصوير للغدة بعد 24 ساعة، ويتم اعتماد النتائج بناءً على نسبة امتصاص الغدة الدرقية لليود المشع، إذ يعتبر امتصاص كميات عالية من اليود المشع دليلاً على وجود فرط نشاط الدرقية أو مرض غريفز.

التصوير بالأشعة فوق الصوتية (إيكو): يمكن أن يظهر هذا الفحص إذا ما كانت الغدة الدرقية متضخمة، وهو مفيد للغاية للأشخاص الذين لا يستطيعون الخضوع لامتحان اليود المشع، مثل النساء الحوامل.

كيف يمكن علاج داء غريفز؟

تتمثل أهداف علاج داء غريفز في وقف إنتاج الهرمونات الدرقية ومنع تأثير الهرمونات على الجسم، وتشمل العلاجات الأدوية ضد الغدة الدرقية التي تقلل إنتاج هرمون الغدة الدرقية، كحاصرات بيتا، واليود المشع، والاستئصال الجراحي للغدة.

العلاج باليود المشع: في هذا العلاج يتم تناول اليود المشع عن طريق الفم، فتمتصه الغدة الدرقية داخل خلاياها، ويدمر الإشعاع الخلايا المفرطة النشاط بمرور الوقت، ويؤدي هذا إلى تقليص الغدة الدرقية، وتقل الأعراض تدريجياً على مدار عدة أسابيع إلى عدة أشهر.

قد يزيد العلاج باليود المشع من خطر الإصابة بأعراض اعتلال العين الجانبي عادة خفيفاً ومؤقتاً، ويكون هذا التأثير الجانبي عادة خفيفاً ومؤقتاً، ولكن قد لا ينصح بالعلاج إذا كان المريض يعاني بالفعل من مشكلات متوسطة إلى شديدة في العين.

ولا يستخدم العلاج باليود المشع في علاج النساء الحوامل أو المرضعات.

الأدوية المضادة للدرقية: تتضمن هذه الأدوية دواء بروبييل ثيوراسيل وميثيمازول (تابلزول)، ونظراً إلى أن احتمالية الإصابة بمرض الكبد أكثر شيوعاً نتيجة لاستعمال دواء بروبييل ثيوراسيل، فإن دواء ميثيمازول يعتبر الخيار الأول عندما يصف الأطباء الأدوية لعلاج هذه الحالة، ومع ذلك فإن دواء بروبييل ثيوراسيل هو الدواء المفضل للمضاد للدرقية خلال الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل، حيث ينطوي دواء ميثيمازول على مخاطر خفيفة من العيوب الخلقية، وتعود النساء الحوامل إلى تناول دواء ميثيمازول بعد الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل. يؤدي تناول أي من العقارين لمدة تزيد على

عام إلى نتائج أفضل على المدى الطويل، ويمكن استخدام الأدوية المضادة للغدة الدرقية قبل أو بعد العلاج باليود المشع كعلاج تكميلي. حاصرات مستقبلات بيتا: مثل بروبرانولول (أنديرال) وأتينولول (تينورمين)، ولا تثبط هذه الأدوية إفراز الهرمونات الدرقية، لكنها تمنع تأثير الهرمونات على الجسم، فهي قد تخفف بشكل سريع نسبياً من عدم انتظام ضربات القلب، والرعاش، والقلق، أو سهولة الاستثارة، وعدم تحمل الحرارة، والتعرق، والإسهال، وضعف العضلات.

الجراحة: جراحة استئصال الغدة الدرقية بالكامل أو جزء منها (استئصال الغدة الدرقية التام أو دون التام)، ومن المرجح أن يحتاج المريض بعد الجراحة إلى علاج لإمداد الجسم بالكميات الطبيعية من الهرمونات الدرقية.

علاج اعتلال العين المرافق لداء غريفز:

يمكن السيطرة على الأعراض الخفيفة لاعتلال العين المصاحب لداء غريفز باستخدام الدموع الصناعية في أثناء النهار والهام المزلق في الليل. ولكن إذا كانت الأعراض أكثر حدة، يمكن استخدام الكورتيزونات مثل بريدنيزون، وقد يقلل العلاج بها من التورم خلف مقلة العين. المشورات: قد تصحح المشورات الموجودة في النظارة من ازدواجية الرؤية.

جراحة تخفيف ضغط الحجاج: في هذه الجراحة يزيل الطبيب العظم الموجود بين تجويف العين (الحجاج) والجيوب الأنفية، وهذا يعطي العينين مساحة للعودة إلى وضعها الأصلي. يستخدم هذا العلاج عادة إذا كان الضغط على العصب البصري يهدد فقدان البصر.

العلاج الإشعاعي للحجاج: كان هذا العلاج في السابق شائعاً لهذه الحالة، وهو يستخدم الأشعة السينية الاستهدافية على مدار عدة أيام لتدمير بعض الأنسجة خلف العينين، ويوصى بهذا العلاج إذا كانت المشكلات العينية تزداد سوءاً ولم تكن الكورتيزونات فعالة بمفردها أو لا يتم تحملها بشكل جيد.

وفي جميع الحالات، يعتبر الإقلاع عن التدخين أمراً ضرورياً، ويُنصح بتجنب بعض الأطعمة مثل:

الكافيين: الأطعمة والأشربة التي تحتوي على مادة الكافيين، كالقهوة والمشروبات الغازية والشاي والشوكولا وغيرها، قادرة على زيادة شدة داء غريفز. الأطعمة التي تسبب الحساسية: مثل مشتقات الحليب والأطعمة الحاوية على القمح (الغلوتين) والذرة والبنديق وغيرها، إذ تساعد هذه الأطعمة على تحفيز جهاز المناعة وقد تصل في النهاية إلى الإصابة بمرض غريفز.

كتاب

"نحو الماء" ..

دكايات الجنوب إلى كل الجهات

يختار الكاتب السوري ممدوح عزام، في مجموعته القصصية "نحو الماء"، قصة "معاش لأبي جميل" لافتتاح المجموعة، لا لشيء يميزها عن قصص المجموعة الأخرى، إنما لمعاصرتها أي وقت تطالها به عين القارئ.

فالقضية أن الدولة ستمنح معاشاً تقاعدياً لمن حاربوا خلال الثورة إلى جانب "سلطان باشا الأطرش" أو لمن بقي حياً منهم، لكن ما سيجري في القصة يشبه كثيراً ما يجري في ثورات كثيرة، حين يضل هذا التكريم العنوان، ويسلك الطريق الخاطئ، نحو الجبناء الذين لم يخدموا الثورة أو يخوضوا في غمارها، ومع ذلك يقطفون ثمارها دون غيرهم ممن يستحق.

واستطاع عزام منح هذه الفكرة قدرة أكبر على الإقناع والتجلي الحر كحقيقة في ذهن وعي القارئ، حين رواها من زاوية وجهة نظر "أبو جميل" بطل القصة والثورة، وضحية الواقع المناق الذي يحتفي بأندال كل مرحلة، ويتجاهل أشرافها.

وتتميز هذه المجموعة القصصية بالقرب من الواقع وملاصته، وعدم الانسياق خلف غواية الخيال، إذ يستمد ممدوح عزام أركان قصته من زمان ومكان وأسماء أيضاً تشبه بيئته الحقيقية الجاهزة، بدلاً من محاولة خلق بيئة مختلفة ربما لا تنطبق عليها سنن الحياة التي تجري هنا، في مسرح أحداث هذه المجموعة.

ولد عزام في السويداء عام 1950، ويمكن اكتشاف ذلك بقراءة أعماله فقط، إذ يقدم الرجل خلطة أدبية ساحرة تحمل نصيبها من الذاتية، مع التركيز التام على ملامح المرحلة التي يتحدث عنها، فيما يشبه الأرشفة والتأريخ الأدبي للواقع المعاصر، ونقل واقع المنطقة "مسرح الأحداث" إلى القارئ في كل مكان.

واللغة في "نحو الماء" سهلة قريبة من العنوان، ومناسبة للقارئ العادي الذي تجسّد القصص مشكلاته والظروف الإنسانية والمعيشية الصعبة التي يعاني منها، كما أنها لغة تصويرية في مواضع كثيرة، لا سيما بالحديث عن ملامح أبطال المجموعة الذين يتشابهون في الفقر والضعف، وتوحدهم الهشاشة، وربما كانت تعبيراً عن المرحلة أو الفترة التي كُتبت فيها المجموعة، بين سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي.

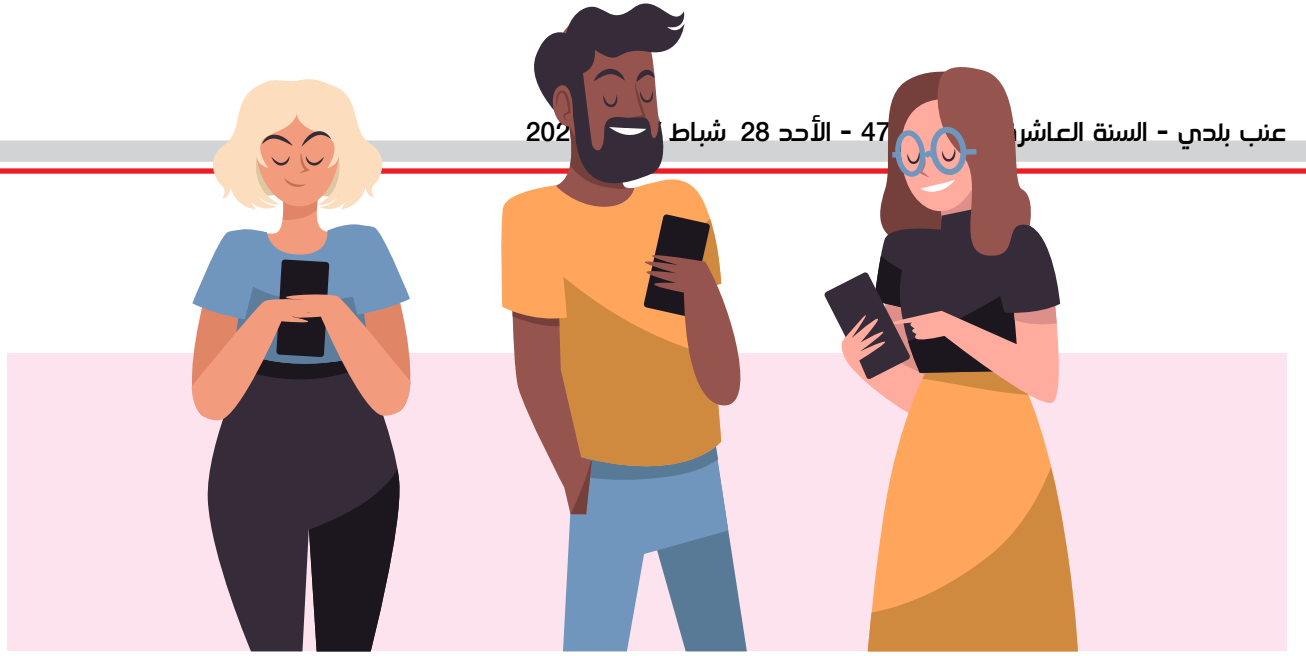
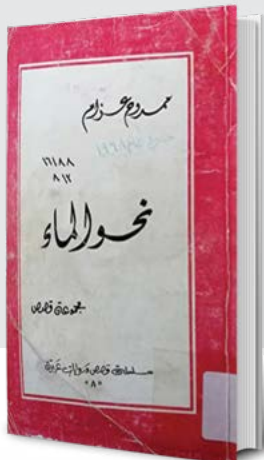
ويتناول عزام مجموعة من المواضيع الحساسة التي تحظى بشيء من الخصوصية في المجتمعات المحافظة، دون استفزاز القارئ، أي قارئ، أو التعدي على خطوطه الحمراء، فيلوذ إلى التلميح للقضايا أكثر من تفصيلها وتشريحها كقضايا إشكالية، مفسحاً المجال أمام لغته وطريقة تصويره لشخصياته القصصية.

وعبّر ممدوح عزام عن التباين الثقافي بين الريف والمدينة، أو بين مدينة وأخرى، وأشار إلى ما يسمى في بعض المجتمعات "زواج الخطيئة"، وروى في قصة "ثأر" تجذّر بعض الذكريات في الوجدان والذاكرة، والنزعة البشرية للانتقام، إذ يتصارع "أبو سعيد" مع أفكاره في يوم عرس "عقاب" ابن الرجل الذي دهس سعيداً ابنه بالسيارة قبل 13 عاماً.

ويتابع عزام تقديم صورة مفصلة لما يجري في جنوبي البلاد، تلك المناطق التي يتشابه ريفها بمدينتها في قلة الخدمات والإهمال الحكومي، ففي قصة "أبو حسن"، وهو عامل في تعبيد الطرقات، يجري الاستغناء عن خدماته بكلمة سهلة سريعة دون تعويضات أو توفير عمل بديل أو حتى مكافأة نهاية خدمة.

ويصوّر الكاتب حالة الاستخفاف بقيمة وكرامة المواطن، بجعل "أبو حسن" ينتظر فرصة للحديث مع المسؤول المنهك في الحديث عن سهرة الأمس مع صديقه.

وبعد كل ما سبق، يقدم الكاتب للقارئ رمزية الماء وارتباطه بالحياة، فبعد العطش المنهك الذي شعر به المريض في قصة "نحو الماء"، نهض من فراشه ثقيل الخصى وبطيئها، وسيتابع خطواته المترنحة حتى يبلغ الماء.



ثلاثة تطبيقات يُنصح بتثبيتها في هواتف "أندرويد"

عنب بلدي - عماد نفيسة

"Backdrops"

قوية عند تسجيل الدخول إلى مواقع الإنترنت والتطبيقات تلقائياً وتخزينها. ويجب على المستخدم فقط تذكّر كلمة المرور الرئيسية للتطبيق، وسيكون بأمان، إذ يدير التطبيق جميع كلمات المرور. مشكلة التطبيق أنه ليس مجاناً، ويمكن الاشتراك بخطة لشخصين بسعر 2.99 دولار، وهناك خطة عائلية تدعم خمسة حسابات بسعر 4.99 دولار في الشهر. ويمكن قبل ذلك تجربته مجاناً لمدة 14 يوماً.

لدى التطبيق مجموعة كبيرة ومتنوعة من التصميمات لاختيار الخلفيات من بينها، وكلها متوفرة بدقة عالية الجودة. ويمكن تطبيق الخلفيات على شاشة هاتفك الرئيسية أو شاشة القفل مباشرة. ويمكن استخدام التطبيق مجاناً بشرط الموافقة على ظهور الإعلانات، أو يمكن شراؤه لمرة واحدة بمبلغ 3.99 دولار للوصول إلى المجموعة الكاملة من خلفيات الشاشة عالية الجودة.

الأرقام أو جهات الاتصال الموجودة في الهاتف بسهولة. ويمكن من خلاله العثور على أرقام هواتف الشركات الخدمية القريبة من المستخدم، إضافة إلى ميزة حظر الأرقام غير المعروفة أو أرقام المكالمات الآلية. بالإضافة إلى العديد من الأدوات، مثل محرك بحث "جوجل".

يمكن من خلاله إدارة كلمات المرور، وإنشاء كلمات مرور

التطبيقات الشهيرة معروفة للجميع، فهي لا غنى عنها في الهواتف المحمولة، مثل "فيس بوك" و"يوتيوب" و"واتساب" وغيرها. لكن توجد الكثير من التطبيقات المفيدة التي لا نسمع بها كثيراً، وتقدم خدمات مميزة، نذكر منها:

"1Password"

يمكن من خلاله إدارة كلمات المرور، وإنشاء كلمات مرور

يتيح التطبيق العثور على

سريتها

فيلم "The Kite Runner" .. لأجلك ألف مرّة ومرّة

خطفته قوات حركة "طالبان". ويسعى "أمير" لاستعادة الطفل بأي شكل أو طريقة ممكنة للتخلص من الذنب القديم، ذنب خذلانه لصديقه واستجابته للخوف على حساب الشهامة التي يعرفها "حسن" جيداً، ويعرّض نفسه للخطر في سبيل الطفل، ربما كاعتذار تأخر حتى كاد ينسى.

والآن تتيح الحياة لـ "أمير" التخلص من هواجسه وندم سنوات الطفولة كلها دفعة واحدة، فيعرّض حسرته على صديقه "حسن" بالطفل الذي تركه.

صدر الفيلم في عام 2007، من إخراج مارك فورستر، وبطولة خالد عبد الله، واتوسا ليونتي، وشاون توب، وسعيد التغمائي، وحصل على تقييم 7.6 عبر موقع "IMDb" لنقد وتقييم الأعمال الدرامية والسينمائية. "لأجلك ألف مرّة ومرّة"، بهذه الجملة يقول الكاتب خالد الحسيني إن هناك دائماً فرصاً أخرى مع الحب، فرص لا يمكن عدّها.

طائرة "أمير" الورقية، التي هبطت بعد فوزه في المسابقة، هذا الفوز الذي أهداه له "حسن" وهو يقول "لأجلك ألف مرّة ومرّة". ومع ذلك، يقف "أمير" ويشاهد خلصة وعن بُعد تعرّض صديقه للأذى، دون أن يتدخل لمنع هذا الأذى، ولا مانع إلا الخوف. ويحتفظ كل من الطفلين بسرّه، وهو السر ذاته، لكنّ كلّ منهما يخفيه عن الآخر، حتى يغادر "حسن" المكان بصحبة والده الذي يقرر ترك العمل لدى والد "أمير".

وبعد اندلاع الحرب في أفغانستان، يفر "أمير" ووالده إلى الولايات المتحدة، ويتابع تعليمه قبل أن يتجه إلى شغفه الأدبي في كتابة القصص والروايات، ثم تأسيس عائلة تنتظر طفلاً لا يأتي.

وهنا تضع الحياة "أمير" أمام تحدّ جديد أشدّ قسوة وخطورة من إنقاذ صديقه أيام الطفولة، فبعد أكثر من 20 عاماً، يعرف أن صديقه "حسن" توفي تاركاً خلفه طفلاً

يعكس فيلم "The Kite Runner" بعض القيم والمشار الإنسانية بصورة جذابة وشديدة الأصالة، وأبرزها قيمة الصداقة، وتحديداً صداقة الطفولة، وهي صداقة بريئة قوامها الفطرة البشرية السليمة.

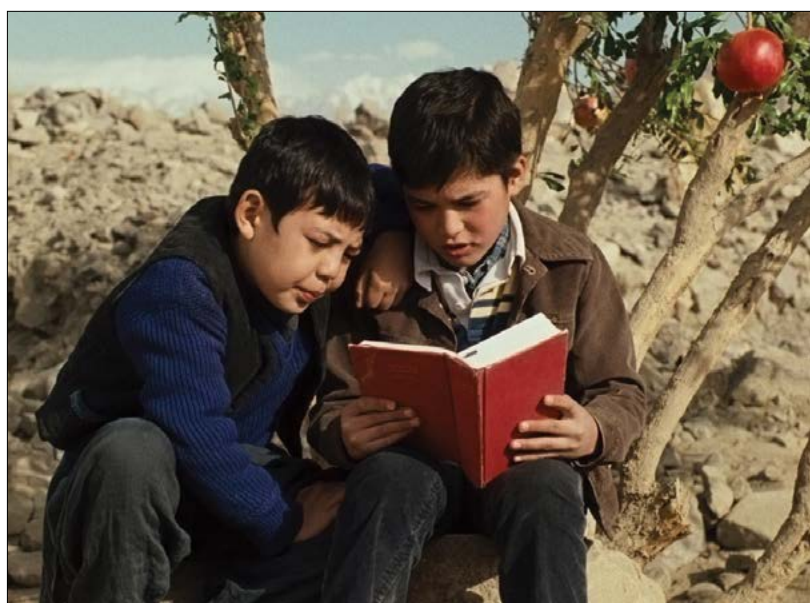
واقبتس الفيلم قصته من رواية صدرت عام 2003، وحملت نفس الاسم، للكاتب خالد الحسيني، الذي ناقش في روايته الصداقة وأبعادها، وما يمكن أن يشوبها من ذنوب، وطريقة التعامل معها.

يبدأ الفيلم باتصال يتلقاه "أمير"، وهو شاب أفغاني انتقل مع والده للإقامة في الولايات المتحدة بعد سنوات من الغزو السوفييتي لبلاده، ومضمون الاتصال أن "رحيم خان" وهو صديق والده، يدعوّه إلى زيارة أفغانستان لسبب طارئ، فيعود "أمير" وتعود معه الذاكرة لنبع القصة. نشأ "أمير" في أجواء من الرخاء المادي بمنزل والده الذي وفر له كل ما يتمناه المرء، بما في ذلك الصديق الوفي، وهو هنا "حسن".

ورغم قوة العلاقة وعمقها بين الطفلين، فإن انتقادات لاذعة وقاسية تطال "حسن" وتطعن بفقره وطائفته الصغيرة (الهزارة)، أمام طائفة "أمير" التي كانت صاحبة الكلمة الكبرى في البلاد، وهي طائفة "البشتون". وخلال محاولة الفيلم تصوير حالة الانسجام بين الطفلين، يصوّر تناقضاتهما السلوكية، والبنية النفسية التي تقوم عليها شخصية كل منهما.

فيبدو "أمير" هشّ البنية، ضعيف القلب، ويفتقر إلى جرأة الطفولة، بينما يجسد "حسن" الطرف النقيض من هذه الصفات، ما يجعله مقرباً من والد "أمير"، ومحط إعجابها.

ومع سير الأحداث ضمن الصورة البسيطة والمتعة والمحمولة بموسيقى المكان، وفي أثناء مسابقة للطائرات الورقية التي تقام في البلدة، يتعرض "حسن" لحادثة قلب مسار علاقته بصديقه حين كان ذاهباً لإحضار



المسابقات الأوروبية.. لا عجلة نحو العناوين الفاضحة



عروة قنواطي

انتهت قبل أيام قليلة جولة الذهاب من الدور الثمن النهائي لدوري أبطال أوروبا، وانقضت أيضاً أحداث الدور الـ32 من الدوري الأوروبي في غياب الجماهير المستمر عن الملاعب، وترحيل مباريات بعض الأندية إلى خارج ملاعبها وأرضها (كما حدث في مواجهة الفرق الإنجليزية)، ولا يبدو أن عودة الجماهير، ولو بنسب قليلة، قريبة إلى مشهد المنافسات الأوروبية. في نهاب دور الـ16 من دوري أبطال أوروبا، سجلت الأندية الإنجليزية تفوقاً مثيراً على حساب الخصوم السويديين تفوق على مونشنغلاخ بثلاثية نظيفة، ومثله فعل ليفربول بفوزه على لايبزغ بنفس النتيجة، كما سجل توخيل انتصاره الأول في دوري الأبطال مع تشيلسي على حساب أتلتيكو مدريد بهدف دون رد، ومازلنا بانتظار جولة الإياب.

في الدوري الأوروبي، تأهل مانشستر يونايتد وتوتنهام وأرسنال إلى الدور الثمن النهائي من المسابقة، وخرج ليستر سيتي فقط من المنافسات. بينما كان مشهد الطليان والإسبان في المسابقتين عكس الكرة الإنجليزية، والبدائية من إيطاليا وأنديتها. يوفنتوس خسر أمام بورتو بهدفين لهدف، لاتسيو خسر من بايرن ميونخ برعاية مقابل هدف، وأتلانتا سقط أمام ريال مدريد بهدف دون رد، وكل هذه النتائج في نهاب الدور الثمن النهائي لدوري أبطال أوروبا.

أما في الدوري الأوروبي، فودع نابولي المسابقة من الدور الـ32، وتأهل روما المميز والميلان (المتروخ) إلى دور الـ16 من المسابقة. على صعيد الأندية الإسبانية، سقط برشلونة في نهاب دوري أبطال أوروبا بشكل قاسٍ أمام باريس سان جيرمان برعاية لهدف، وشاهد لوبيتيجي، مدرب إشبيلية، انقلاب الطاولة على فريقه بعينه أمام دورتموند الألماني بنتيجة 2-3، وتعثر أيضاً سيموني في مواجهة تشيلسي بهدف دون رد. وبقي ريال مدريد حاملاً راية الأندية الإسبانية بفوزه على أتلانتا بهدف دون رد.

التعويض نوعاً ما جاء بنتائج الدوري الأوروبي، فقد تأهل غرناطة إلى دور الـ16 بفوزه على نابولي، وكذلك فياريال بتخطيه سالزبورغ، أما ضحية هذا الدور فكان ريال سوسيداد الذي واجه مانشستر يونايتد وخرج مهزوماً من المسابقة. الأندية الألمانية قدمت خليطاً منوعاً بالنتائج والأداء، فمن انتصار دورتموند الصعب على إشبيلية في دوري الأبطال، إلى رباعية بايرن ميونخ السهلة أمام لاتسيو، مع تعثر لايبزغ أمام ليفربول وسقوطه بهدفين دون رد، وبنفس النتيجة سقط بروسيا مونشنغلاخ أمام السويدي الإنجليزي.

وعلى صعيد الدوري الأوروبي، غادرت الأندية الألمانية مسابقة الدوري الأوروبي بهزيمة هوفنهايم وباير ليفركوزن. بحساب بسيط لما قد يجري في الأيام المقبلة والإحصائيات المرتقبة، نجد أن حظوظ الألمان في بلوغ الدور الربع النهائي من مسابقة دوري أبطال أوروبا موجودة ضمن فريقَي البايرن ودورتموند، وبجهود وتعب وتركيز أكبر مما هو متوقع من لايبزغ في مواجهة ليفربول، أما غلادباخ فحظوظه تبدو شبه مستحيلة نسبة لما قدمه أمام السويدي في الذهاب، وتبقى كرة القدم لا تعرف أي مستحيل وخصوصاً في هذه المسابقة.

الأندية الإنجليزية مرشحة وبقوة لانتزاع عدة بطاقات عبر السويدي وليفربول وبصبر وحكمة فيما يخص تشيلسي الفائز على أتلتيكو بهدف وحيد، وهذا يعني أن كل الاحتمالات مفتوحة في الإياب، ويمكن فعلاً أن نشاهد ثلاثة أندية إنجليزية في الدور المقبل من أصل ثمانية فرق.

الأندية الإسبانية تبدو أنها على بوابة الكارثة والفضيحة بوداع رباعي للمسابقة! إذ لا يمكن اعتبار فوز الريال بهدف على أتلانتا نهاية الحكاية، وخصوصاً أن الريال خاض المباراة أمام خصم لعب بعشرة لاعبين منذ الدقيقة الـ17، في المقابل ووسط غيابات وأزمات الريال قد نشاهد صورة مقلوبة في الإياب.

برشلونة الذي لم يعد برشلونة كما في السابق، على أعتاب الوداع بعد رباعية فرنسية قاسية، وهي حال إشبيلية الذي تلقى ثلاثة أهداف في شبابه من دورتموند بعد تقدمه بهدف.

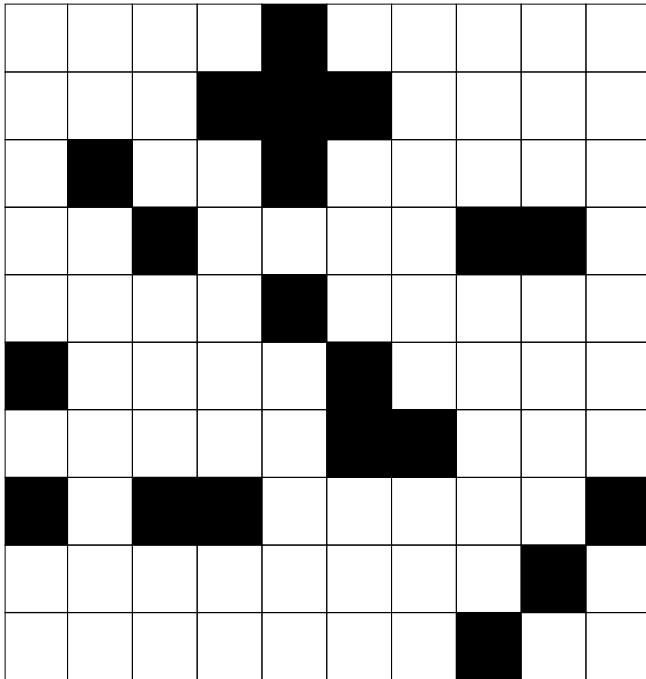
صحيح أن الفارق ليس كبيراً لمباراة الإياب، إلا أن صور الوداع موجودة على الطاولة وبنفس المقدار مع أتلتيكو مدريد الذي سقط بهدف مع تشيلسي.

الأندية الإيطالية لا حل لها إلا بفوز ورد اعتبار لليوف في أمام بورتو، وهو أمر متوقع وبشدة، وانتفاضة أتلانتا أمام الريال لتعويض هزيمة الذهاب.

أما لاتسيو فمن الواضح أنه ودع المسابقة من الشوط الأول لمباراته مع البافاري بتلقيه ثلاثة أهداف حينها.

لا عجلة فعلاً على النتائج والعناوين الفاضحة للمسابقات الأوروبية، ولكن صور الوداع للأندية الكبرى تلوح في أفق المسابقتين وبقوة.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

		2	1	5			8	
				8	7			6
7	8					3		4
9			6			5		
	3		9	8			4	
		8		5				2
8		6					2	5
5			8	7				
	1			4	6	8		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً. وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

أفقى

1. الفأل الخير والخبر السار - أفضل
2. بلون اللين - تسبب ألماً إما بسبب نحلة أو بالنار
3. يقيم فيه الجن - قبل لحظة
4. ما ينزل من الأعين من سائل - ما يقتل الأحياء
5. نقدم لك الشكر - جمع أبي (من الإباء)
6. وسيلة التراسل التقليدي - صديق مقرب من الملك قديماً
7. نصف مصريون - سرعته 300 ألف كيلومتر في الثانية
8. عملة عربية
9. بناها في شمال أفريقية عقبة بن نافع
10. من حالات البحر - أول رائد فضاء (روسي)

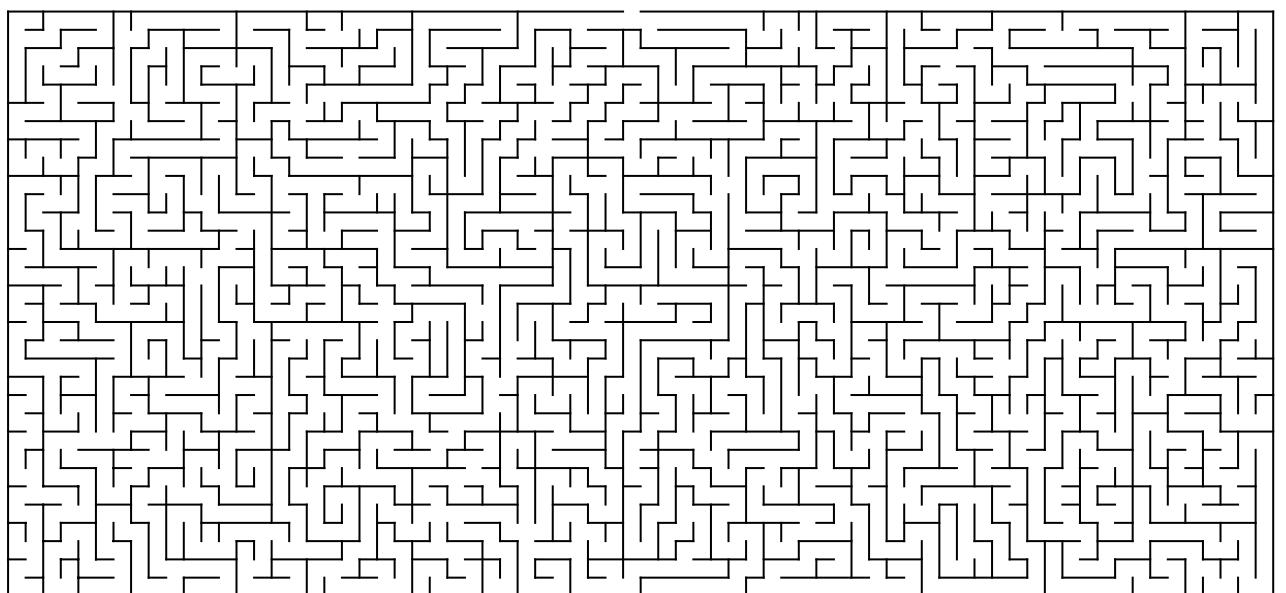
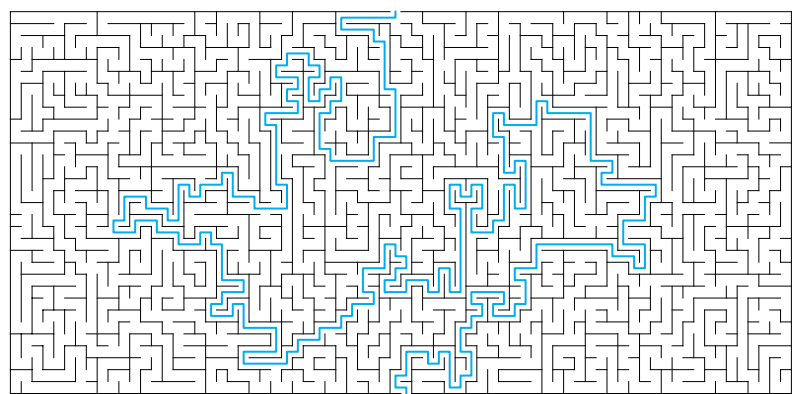
عمودي

1. أشعر شعراء العرب - قل بسم الله الرحمن الرحيم
2. خلط في الأمور - غياب الذهن والتركيز
3. مصرف - عاصمتها نيروبي
4. فرقة دينية متصوفة تضرب الدفوف - ندخل
5. نحطم - نصف إقامات
6. في الجوار (معكوسة)
7. تماثل وتساوي - نصف رابع
8. عكس مر - أوعية أجنة الطيور - لثنا سور
9. متشابهان - محارب ياباني
10. لها أكبر بيضة بين الطيور - متشابهان

حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ب	ا	ب	ا	ب	ا	ب	ا	ب	ا
ظ	س	ط	ل	ر	ي	ع	ر	ا	ر
ل	ا	ف	ن	د	ر	ا	ل	ا	ل
م	غ	ر	ب	ا	ر	ي	ح	ا	ا
ه	ي	د	ر	و	ج	ي	ن	م	م
ت	ن	ع	ا	م	ا	ا	ا	ا	ا
م	ر	ج	ع	ح	ر	ي	ر	ر	ر
ت	و	ل	س	ت	و	ي	ا	ا	ا
ن	ا	ب	ل	ي	و	ن	ب	ب	ب

2	9	4	1	6	9	7	5	3
5	1	6	7	3	2	4	8	9
7	3	8	5	4	9	1	6	2
6	2	9	3	7	1	8	4	5
8	5	3	6	9	4	2	7	1
7	4	7	2	8	5	9	3	6
9	7	2	4	5	6	3	1	8
4	6	1	8	2	3	5	9	7
3	8	5	9	1	7	6	2	4



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

”بداية حقبة جديدة في كرة القدم“.. نجوم يتنافسون على عرش رونالدو وميسي

ويبلغ ديفيز من العمر 20 عامًا، وتُوج مع بايرن ميونيخ الألماني بالسادسية خلال الموسم الماضي، وتبلغ قيمته السوقية 75 مليون يورو، بحسب موقع "Transfer Market"، وينتهي عقده في عام 2025. خلال الموسم الحالي، خاض ديفيز 22 مباراة، سجل خلالها هدفًا واحدًا وصنع مثله، رغم أنه لم يلعب في مركز الجناح سوى ثلاث مباريات فقط.

لوتارو مارتينيز

يأتي الأرجنتيني لوتارو مارتينيز، مهاجم فريق إنتر ميلان الإيطالي البالغ من العمر 23 عامًا، على رأس قائمة اللاعبين الذين يهتم نادي برشلونه بالتعاقد معهم. ويتمتع لوتارو بإمكانيات كبيرة، لا سيما على مستوى خلق هجمات وخطورة على مرمى المنافسين في الخط الأمامي. القيمة السوقية للمارتينيز 70 مليون يورو، وفقًا لموقع "Transfer Market"، وينتهي عقده في حزيران 2023.

وخلال الموسم الحالي، لعب مارتينيز دورًا كبيرًا في تصدر فريقه الإنتر للدوري الإيطالي واقتراحه من تحقيق اللقب الغائب عن خزائنه منذ 2010.

وخاض مارتينيز خلال الموسم الحالي 33 مباراة، نجح خلالها بتسجيل 15 هدفًا وصنع سبعة أهداف.

فيل فودين

يُقدم الإنجليزي فيل فودين، لاعب مانشستر سيتي الإنجليزي البالغ من العمر 20 عامًا، مستويات كبيرة أسهمت في صدارة فريقه للدوري الإنجليزي خلال الموسم الحالي.

وسبق لفودين قيادة منتخب إنجلترا تحت 17 عامًا، برفقة سانشو، للانتصار على إسبانيا في نهائي المونديال والتتويج به، ويعول عليه جوارديولا في مركز صانع الألعاب أو مهاجم وهمي، ولكن مركزه الأساسي كجناح.

القيمة السوقية لفودين 60 مليون يورو، وفقًا لموقع "Transfer Market"، وينتهي عقده في حزيران 2024. وخلال الموسم الحالي، خاض فودين 32 مباراة مع السيتي، سجل خلالها 11 هدفًا وصنع ستة أهداف.

وقدم جواو فيليكس مستويات كبيرة للغاية بقميص أتلتيكو مدريد، ولا يزال ينتظر منه الكثير لتقديمه في وانا ميتروبوليتانو، معقل النادي العاصمة الإسباني. وحسب موقع "Transfer Market"، تبلغ القيمة السوقية لفيليكس 100 مليون يورو، وينتهي عقده في 30 من حزيران عام 2026. خلال الموسم الحالي، لعب فيليكس 28 مباراة بمختلف البطولات، سجل فيها تسعة أهداف وصنع خمسة أخرى لزملائه.

أنسو فاتي

في ظل المستويات السيئة التي يقدمها برشلونه الإسباني خلال الموسم الحالي، تنتظر جماهير النادي عودة اللاعب الشاب أنسو فاتي من الإصابة، لما يملكه من قدرة على صنع الفارق مع النادي الكتالوني. تبلغ القيمة السوقية لفاتي 80 مليون يورو، بحسب موقع "Transfer Market"، وينتهي عقده في حزيران 2022.

وظهر أنسو فاتي مع برشلونه خلال الموسم الحالي في عشر مباريات بمختلف البطولات، وسجل خمسة أهداف وصنع أربعة أخرى، قبل أن يبتعد عن الملاعب منذ نهاية العام 2020.

ماركوس راشفورد

عانى المهاجم الإنجليزي ماركوس راشفورد البالغ من العمر 23 عامًا من انخفاض مستواه في مواسم سابقة، وتزامن ذلك مع انخفاض مستوى فريقه مانشستر يونايتد. ومع تحسّن مستوى الفريق، نجح راشفورد بتقديم أداء ومستويات ممتازة في الآونة الأخيرة.

تبلغ القيمة السوقية لراشفورد 80 مليون يورو، بحسب موقع "Transfer Market"، وينتهي عقده في حزيران 2023. لعب راشفورد خلال الموسم الحالي 40 مباراة برفقة يونايتد في مختلف البطولات المحلية والأوروبية، نجح خلالها بتسجيل 18 هدفًا وصنع 11 أخرى لزملائه.

ألفونسو ديفيز

كان الكندي ألفونسو ديفيز أحد اكتشافات النسخة الماضية لدوري أبطال أوروبا، إذ قدم مستويات كبيرة في مركز الظهير الأيسر بعدما شغل مركز الجناح.



المنتخب النرويجي، وسجل ستة أهداف في سبع مباريات، ومن المنتظر أن يشكل ثنائيًا قويًا مع مواطنه مارتن أديغارد.

جيدون سانشو

رغم تقديمه مستويات سيئة خلال بداية الموسم الحالي -2020-2021، فإن جيدون سانشو، اللاعب الإنجليزي الشاب، سرعان ما عاد إلى مستوياته المعروفة.

سانشو التوّج بكأس العالم تحت 17 عامًا مع المنتخب الإنجليزي عام 2017، خاض خلال الموسم الحالي مع ناديه بوروسيا دورتموند 29 مباراة، سجل خلالها عشرة أهداف وصنع 15 أخرى.

ووفقًا لموقع "Transfer Market"، تبلغ القيمة السوقية لسانشو 100 مليون يورو، وينتهي عقده مع بوروسيا دورتموند في حزيران من عام 2023.

كما سبق لسانشو أن حقق بطولة السوبر الألماني مع دورتموند في موسم -2019-2020.

ولعب سانشو مع المنتخب الإنجليزي 18 مباراة، وسجل خلالها ثلاثة أهداف.

جواو فيليكس

تعاقد نادي أتلتيكو مدريد الإسباني مع البرتغالي جواو فيليكس (21 عامًا) بعد المستويات الكبيرة التي قدمها بقميص بنفيكا، وبعد رحيل الفرنسي أنطوان جريزمان إلى برشلونه.

المنتخب الفرنسي والأندية التي لعب فيها. وسبق لامبابي أن مثل نادي موناكو، أحد أبرز الأندية الفرنسية. وحسب موقع "Transfer Market"، المختص بالقيمة السوقية للاعبين، تصل قيمة اللاعب إلى 180 مليون يورو.

وخلال الموسم الحالي، لعب امبابي 30 مباراة برفقة باريس سان جيرمان، وسجل 21 هدفًا وصنع أربعة أهداف أخرى، أي أن اللاعب أسهم بهدف واحد في كل مباراة من مباريات فريقه.

إرلينج هالاند

جذب النرويجي إرلينج هالاند (20 عامًا) أنظار الجميع له بعد أن سجل وحده تسعة أهداف في مباراة منتخب النرويج تحت 20 سنة ضد هندوراس، ليوقع بعدها عقدًا مع نادي "ريد بول" سالزبورج النمساوي ومنه إلى بوروسيا دورتموند الألماني.

وسجل هالاند 18 هدفًا في 13 مباراة لعبها في دوري أبطال أوروبا، ويعتبر ثاني أفضل معدل تهديفي في البطولة.

تبلغ القيمة السوقية لهالاند 110 ملايين يورو وفقًا لموقع "Transfer Market"، وينتهي عقده مع دورتموند في حزيران من عام 2024.

وخلال الموسم الحالي، سجل النرويجي 27 هدفًا في 25 مباراة، وصنع سبعة أهداف لزملائه في مختلف البطولات. كما لعب هالاند لمختلف الفئات العمرية في

عنب بلدي - محمد النجار

تشهد كرة القدم ظهور مواهب جديدة بشكل دوري تضمن استمرار متعة اللعبة الأكثر شعبية حول العالم.

وتتجه أنظار العالم إلى عدد من اللاعبين مع اقتراب انتهاء مرحلة كريستيانو رونالدو وليونيل ميسي، وهما اللاعبان اللذان سيطرا على كرة القدم والجوائز الفردية والجماعية لعشر سنوات تقريبًا.

من أبرز هؤلاء اللاعبين، كيليان امبابي وإرلينج هالاند، المتوقع لهما وراثة عرش ميسي ورونالدو، خاصة مع سعي ريال مدريد الإسباني للتعاقد مع أحدهما خلال الصيف المقبل.

وإلى جانب اللاعبين السابقين، هناك أنسو فاتي وجيدون سانشو وجواو فيليكس.

كيليان امبابي

يبلغ مهاجم باريس سان جيرمان من العمر 22 عامًا، وهناك منافسة بين ريال مدريد الإسباني وليفربول الإنجليزي على ضم اللاعب في الصيف المقبل، خاصة أن عقده ينتهي في حزيران من عام 2022.

يحتل امبابي المركز الثالث في قائمة الهدافين التاريخيين لباريس سان جيرمان، وتوّج بجميع الألقاب المحلية برفقة الباريسي، بالإضافة إلى كأس العالم مع فرنسا 2018. وسجل امبابي 138 هدفًا في مسيرته من 149 مباراة لعبها في كل المسابقات مع

جيرمي دوكو.. فتى رين الذهبي



لموقع "Transfer Market" المختص بالقيمة السوقية للاعبين، 20 مليون يورو. وخلال هذه المباريات، نجح جيرمي بتسجيل هدفين وصناعة سبعة أهداف لزملائه، في حين شارك أساسيًا في 20 مباراة.

ويحتل رين المركز الثامن على سلم ترتيب الدوري الفرنسي، وهي البطولة الوحيدة التي يشارك فيها حاليًا بعد خروجه من كأس فرنسا، وغيباه عن المشاركة في البطولات الأوروبية.

بينما شارك دوكو للمرة الأولى مع المنتخب البلجيكي في أيلول 2020، وخاض منذ ذلك الوقت خمس مباريات ونجح في تسجيل هدف واحد.

وسبق لمدرّب فريق رين، جوليان ستيفان، أن قال في تصريحات صحفية لموقع "Wallfoot" الرياضي، إن دوكو يحمل صفات لاعب نادي ليفربول، السنغالي ساديو ماني، الذي يعد أحد أفضل اللاعبين حول العالم في الوقت الحالي، وذلك في معرض رده على الانتقادات الموجهة للاعب لغيباه عن التهديد.

شهدت كرة القدم البلجيكية تطورًا كبيرًا في السنوات الأخيرة، ومن نتائج هذا التطور احتلال المنتخب البلجيكي المركز الثالث في بطولة كأس العالم 2018، وانتشار المواهب البلجيكية في الدوريات الخمسة الأوروبية الكبرى.

ومن هذه المواهب، اللاعب جيرمي دوكو، لاعب نادي رين الفرنسي، المصنف من قبل صحيفة "The Guardian" البريطانية واحدًا من أفضل 60 موهبة كروية حول العالم في عام 2019.

شارك جيرمي خلال الموسم الحالي في 33 مباراة مع فريقه رين، وهو رقم كبير لشاب يبلغ عمره 18 عامًا فقط، وأمر مهم لاكتسابه الخبرة اللازمة لانتقاله لاحقًا إلى فرق أكبر في دوريات أوروبية أقوى، خاصة أن جيرمي كان مرشحًا للانتقال إلى ليفربول الإنجليزي قبل انتقاله إلى رين.

وبلغت صفقة انتقال دوكو من أندرلخت البلجيكي إلى رين، في تشرين الأول عام 2020، تسعة ملايين يورو، في حين تبلغ قيمته السوقية الحالية، وفقًا



تعا تفرج خطيب بدلة

العلمانية المتطرفة كلام ذهب

من كثرة ما أُجهد اتهامات بالتطرف إلى "الإخوان المسلمون" ومشتقاتهم، وما قيل عن الإسلام الجهادي أنه يشكل للمجتمعات الأوروبية هلعًا، جراء عمليات إرهابية يُقتل فيها مديون أوروبيون لا ناقة لهم في هذه المساجلات ولا جمل، أُعمل "الإخوان المسلمون" تفكيرهم طويلاً، وتوصلوا إلى صيغة من شأنها تمييز الموضوع بطريقة تبدو منطقية، إذ صار ردهم على هذه التهمة يبدأ بالقول: ولك خيو، التطرف تطرف، إن كان إسلامي ولا علماني! يذكرني هذا العمل باجتماعات الصلح التي تُعقد في المجتمعات المتعاشية ظاهرياً، المتناحرة واقعيًا، التي يتصادم فيها الناس على أمور تافهة، ويبدأ الضرب والخبيط، والترفيس، أو الضرب بالأوزان الحديدية وخشب القبان، وأحياناً يلجأ المتناحرون إلى السلاح الأبيض، موس كباس، سكين قنجرية، شنتيانية، بوكس حديد، أو يتطور إلى إطلاق النار بالمسدسات، أو بالبورارد الروسية، وقد حدث في إدلب، بعد انتشار السلاح بين الناس، أن عائلتين اقتتلتا، وكان في إحدهما مجاهد خرج إلى ساح الوغي ساحباً الرشاش "البي كي سي"، وأطلق منه رشة في الهواء، فذعر أفراد العائلة الأخرى، وافرقتوا معلنين الاندحار دون قيد أو شرط. وبعد نقل جثث القتلى إلى المقبرة، ونقل المكسرين والمرضوضين والجرحى إلى المستشفيات، يبدأ عمل المصلحين، بجمع الطرفين المتناحرين في مكان تقام فيه وليمة قوامها الأطعمة الدسمة والحلويات (القشاطي)، ويبدأ الشخص المصلح بالقول: - الحمد لله أن القصة انتهت هيك، ولا غير شي (يعني هذه الخسائر، برأيه، ليست محرزة!)، وإنتوا بيت فلان وبيت علان أهل (أهل ولكنهم تذابحوا!)، والظفر يا جماعة ما بيطلع من اللحم، واللي صار كله ساعة شيطان، الله يلعن الشيطان، (علماً أن معظم المشكلات تحصل حينما يكون الشيطان في إجازة).

على هذا المنوال التصالحي، القائم على تمييز المفاهيم، يجري نقل تهمة التطرف من خانة الدواعش (وحبائشاتهم) إلى خانة العلمانيين، فإذا تورطت ودخلت معهم في نقاش، لتثبت لهم أن كل شيء في الدول التي تتبنى العلمانية واضح، فالقانون قانون، ولا يسمح لأحد أن يعتدي على حرية أحد من معتنقي الأديان، فالدولة تحمي الجميع، وتؤمن لهم الحد الأدنى من المعيشة، والطبابة، وتعنتي بشؤونهم، والشرطة تقوم بخدمة الشعب فعلاً، دون أن يكون هذا الشعار مكتوباً على حيطان مدنهم، ينط واحد ويكتب لك: لا تنس أن نظام حافظ الأسد البعني علماني، ومتطرف، ووقتها تستعين بالله من الشيطان الرجيم، وتقول له إن حافظ الأسد هو وريث اللجنة العسكرية التي أسسها حزب "البعث"، يقوم على المخابرات، وقانون الطوارئ، والأحكام العرفية، ومحاكم أمن الدولة، وسرايا الدفاع، والفرقة الرابعة، انكر لي اسم دولة واحدة تتبنى العلمانية والديمقراطية وفيها شيء من هذا القبيل.

لا تتوقع من محاورك أن يقبل هذا الكلام، وسرعان ما يستعرض أمامك أسماء طغاة قتلوا شعوبهم وهم علمانيون، من هتلر إلى ستالين إلى موسوليني (ولا ينكر صدام حسين طبعاً لأنه أسد السنة)، وفي هذه الأثناء، وبعد 50 تعليقا، يدخل واحد مناضل مجاهد ويقول: أي نعم، التطرف تطرف، إسلامي أو علماني، أحبيك.

دريد لحام.. عقدة الكتابة



نابيل محمد

إلا شاعراً، ولا يجد أنه قدم ما يستحق الخلود على خشبة، ولعلّ منهم أيضاً من لا يجد في شعره أيضاً ما يستحسنه، وكذا في أعمال نهاد قلعي التلفزيونية والسينمائية، لكن لن يجروّ ناقد محترف على أن يشركهما قلم دريد لحام، إلا عندما شاء ذلك، وعندما اعترفا بدور دريد لحام كمؤلف إلى جانب دوره كممثل، بل إن حضوره كمؤلف لم يكن يوماً إلا درجة ثانية، تتبع لعزّاب النص الذي يتم العمل عليه. هذه الدرجة الثانية هي تماماً عقدة لحام في خلواته، ومصدر كل ما يقوله ويصرّح به بين فترة وأخرى، طالمت أم قصرت. إن كلاً من عامي 1993 و2006 مفصلي في حياة دريد لحام، ففيهما غاب الشاهدان الأساسيان على كل شيء، نهاد قلعي أولاً ومحمد الماغوط ثانياً، مات القادران على رؤية دريد لحام بشكل مجرّد وحقيقي ومنفصل عما يقوله، وبقي غوار وحده يحاول عبثاً إعادة كتابة التاريخ دون مدقق، ليكون هذا التاريخ مجموعاً يفقد الحس الفني، والبناء الدرامي، الذي يحتاج إلى كاتب محترف، لا كاتب درجة ثانية.

بصوت رخيم على قبر القائد الخالد في القرداحة. ما الجديد في أن يرى دريد لحام نفسه على طاولة واحدة مع محمد الماغوط؟ يدقق ما يكتب، فكلما أنهى الماغوط سطرًا في مسودته، أعطاه لدريد ليشاركه الكتابة، فيحوّل ما يُكتب إلى المبيضة، يتشارك الاثنان كتابة النصوص، ولئن رضي عنها لحام، وقف على المسرح مؤدياً لها، وإن ترك الماغوط وحيداً فلك ستكون بداية فشل الكاتب. لعل الفنان يصدّق تماماً هذه المقولة، فتكرار زيفها بين وقت وآخر، سيحوّلها إلى حقيقة غير قابلة للنقاش في ذهن فلتتر وفق ما يخفف من أمراض صاحبه، ويستكمل رضاه عن نفسه. وهو أيضاً ما ينطبق على رؤية دريد لحام لشراكتيه الفنية مع الراحل نهاد قلعي، فيصبح نهاد أيضاً شريكاً تابعاً، يعمل بإدارة غوار الذي لا يقبل رأساً فوق رأسه. يصبح نهاد الشاب الموهوب الذي وجد في دريد من يوجهه ويرعاه، ويدخل في شراكة فنية معه.

يختلف نقاد كثر، في مدى قيمة وأهمية المسرحيات التي كتبها الماغوط، وبعضهم لا يراه

الكوميديّة الخالصة، وتلك التي حملت مضامين سياسية، كان دريد ممثلاً نجماً على صعيد عربي، قلة هم الذين نافسوا مكانته، لكن شخصياته الأهم كانت مرسومة بقلم سواه، وهو تماماً ما يؤرّق نومه، ويفقده جزءاً كبيرة من خاصية خلق شخصيته الكوميديّة التاريخية في التلفزيونات والمسارح العربية، يتعب سنواته التي جاوزت الـ86 أن يكون أحد سواه قد كتبه، وقد عاش عمره مؤدياً، وهو ما لا يؤرّق أغلبية نجوم الفن في العالم، الذين التزموا بكونهم ممثلين، كتب حواراتهم ورسم شخصياتهم مختصون، وكتاب مبدعون.

لم يكن جديداً ولا مستغرباً ما قاله دريد لحام في حوار أجري معه مؤخراً في إذاعة محلية، تنظر إليه، كما تنظر إليه مختلف وسائل "الميديا" المحلية في بلاد "البعث"، على أنه عزّاب الفن، الذي كلما لعت تلك الوسائل من قدره، وبالغت في مخترته للمهنة، ظهرت بصورة الناقد المحترف، وقارئ التاريخ الفذ، ونالت رضا الأفرع المختلفة بالتأكيد، فلك الوسائل إذ تؤلّه دريد لحام، فإنها بطريقة ما، تقرأ الفاتحة

يتيح القدر للأحياء ما يحرم الميتين منه، فلا نهاد قلعي ولا محمد الماغوط قادران على ضبط هذيان دريد لحام، وتحديد مكانه الحقيقي، وقد مضت به السنون، فاستكمل ما نقصه في مسيرة حياته الفنية، بعد أن غاب القادران على قول الحقيقة، وبقيت الرقعة فارغة إلا من دريد، ليختار المكانة التي يريد، ويستبدل الحجارة، فيصبح البيدق ملكاً، مستغلاً الظرف السياسي الذي كان ولا يزال يوقر له البيئة الصالحة لتجاوز عقد النقص، وأخذ الأثر ممن لم يستطع أخذ ثأره منهم وهم أحياء.

لم يكن دريد لحام يوماً كاتباً، ولئن تضمنت بعض الشارات اسمه ككاتب. ففي تلك الأعمال



الفنان السوري دريد لحام